كتاب الجان

تأليف

إسماعيل مرسي

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، رب الجن رب الإنس رب كل المخلوقين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه بحسان إلى يوم الدين ثم أما بعد..

عالم الجان عالم خفي عن حواس الإنسان؛ فلا يراه بعينيه ولا يدركه بحواسه إلا في حالات خاصة جدا سنتحدث عنها بين طيات هذا المصنف. ومن هنا تولد الغموض؛ وبدأت الحكايات والأساطير تنسج حول هذا العالم العجيب المنفرد. ولكن قبل أن نخوض في تفاصيل هذا العالم يجب أن نتفق أنا وأنت أيها القاريء العزيز على قاعدة نسير عليها عند الخوض في عالم الجان حتى لا تتفرق بنا السبل وتتشتت منا الأفكار؛ هذه القاعدة هي الإجابة على هذا السؤال:

ما المصدر الذي سنستقي منه معلوماتنا حول هذا العالم: فهل هو عالم مرأي مدرك أخضعه الإنسان إلى البحث والتنقيب وأرسي عليه قواعد العلم؟ لا، فلا نستطيع مثلا أن نقيس عالم الجن بعالم الحيوان أو النبات فشتان بين هذا وذاك.

حسنا دعنا نتفق أننا نتكلم عن عالم غيبي لا نراه بأعيننا المجردة ولا بحواسنا المعتادة؛ وعندما نتكلم عن عالم غيبي يجب علينا أن نستقي معلوماتنا ممن يعلم، والله تعالى هو الأعلى والأعلم فهو خالقهم وموجدهم وهو بهم خبير..

لذا ستكون أول قاعدة لنا هي أننا يجب أن نستقي كل معلوماتنا حول هذا العالم عن طريق كتاب الله سبحانه وتعالى الذي لا يناله الباطل من أمامه ولا من خلفه.. وكذلك من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيح الذي اتفق عليه أئمة الدين من علماء الحديث فهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

وهنا قد يسأل سائل وما قولك في المعارف الشائعة عند الناس بعالم الجان وخصوصا عند من احتك بهم احتكاكا مباشرا من العلماء والفقهاء والمعالجين، أو حتى السحرة والعرافين؟

نقول وبالله التوفيق: سنأخذ كل هذا ونعرضه على كتاب الله وعلى حديث رسوله صلى الله عليه وسلم فإن وافقه أخذنا به وإن خالفه أعرضنا عنه، وإن لم يوافقه أو يخالفه سنعمل فيه العقول أو نتوقف عن الخوض فيه حتى يفصل الله بين العباد وذلك عملاً بقوله تعالى: {فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليوم الآخِر}**النساء59.**

وعلى هذا سنحاول بإذن الله تعالى أن نكشف الغموض عن هذا العالم الخفي قدر المستطاع وذلك بمعلومات صحيحة وسليمة كاشفين بذلك عن الخرافة المتداولة بين الناس.

في هذا المصنف سنتوغل في عالم شركائنا في الأرض، الجن الذين سبقونا في الحياة فوق هذه الأرض، لنعلم من هم؟ وكيف هم؟ ما أصنافهم؟ وما قدراتهم؟ ماذا يأكلون ويشربون؟ أين يعيشون؟ وما علاقتهم بعالم الإنس؟ وهل بالفعل يسببون الأمراض للإنسان؟ وما طبيعة هذه الأمراض إن وجدت؟ وكيف نواجهها؟ هل فيهم مسلمون وكافرون؟ نريد أن نعرف المزيد والمزيد عن هذا العالم.. سنتكلم عن المس، وعن السحر، وعن الاستعانة بالجان والتعامل معهم، سنتكلم عن أشياء كثيرة قد ولدت في عقول الكثيرين تساؤل هام: هل هذه الأشياء حقيقة؟ وإن كانت حقيقة فكيف هي ولماذا تحدث؟ وكيف نواجهها؟ أقول لك عزيزي القاريء تفضل بقراءة هذا المصنف وستعلم ما لم تعلمه عن هذا العالم الخفي المجهول من قبل..

ولأنني لست من هواة المقدمات الطويلة التي قد تبعث على القاريء بالملل أريد أن أتوكل على الله وندخل سوياً إلى مصنفي الأول الذي أسميته كتاب الجان والله ولي التوفيق.. وأخيراً وليس آخر نسأل الله العلى العظيم أن يجعله في موازين حسناتنا يوم العرض عليه وأن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم. وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

هل الجان حقيقة أم خيال؟

نقول وبالله التوفيق: أننا ندرك الحقائق من طريقين: أولهما: عن طريق العقل. وثانيهما: عن طريق الشرع والنقل. **من الناحية العقلية؛ نسأل:** هل يقبل العقل وجود الجن أم ينكره؟ نقول: أن العقل لايرفض وجود الجن؛ تلك المخلوقات التي خلقها الله تعالى من النار وأسكنها الأرض وكلفها بالعمل وأوقع عليها الحساب. فمن خلق الإنسان من تراب قادر على أن يخلق الجن من النار، فالله سبحانه وتعالى قادرا أن يخلق ما يشاء وكيفما يشاء.. **يقول ابن حزم الظاهري كتابه في الفصل في الملل والأهواء والنحل عن الجن:** لم ندرك بالحواس ولا علمنا وجوب كونهم (أي الجن)؛ ولا وجوب امتناع كونهم في العالم أيضا بضرورة العقل.. لكن علمنا بضرورة العقل إمكان كونهم.. لأن قدرة الله تعالى لا نهاية لها وهو عز وجل يخلق ما يشاء ولا فرق بين أن يخلق خلقاً عنصرهم التراب والماء فيسكنهم الأرض والهواء والماء وبين أن يخلق خلقا عنصرهم النار والهواء فيسكنهم الهواء والنار والأرض، بل كل ذلك سواء وممكن في قدرته؛ لكن لما أخبرت الرسل الذين شهد الله عز وجل بصدقهم بما أبدى على أيديهم من المعجزات المحيلة للطبائع بنص الله عز وجل على وجود الجن في العالم وجب ضرورة العلم بخلقهم ووجودهم..

وقال أبو العباس بن تيميه في فتاويه: لم يخالف أحد من طوائف المسلمين وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن.. لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء عليهم السلام تواترا معلوما بالاضطرار إنهم أحياء عقلاء فاعلون بالإرادة مأمورون منهيون ليسوا صفات وأعراضاً قائمة بالإنسان وغيره كما يزعمه بعض الملاحدة. فلما كان أمر الجن متواترا عن الأنبياء عليهم السلام تواترا ظاهرا يعرفه العامة والخاصة لم يكن طائفة من طوائف المؤمنين بالرسل أن ينكرهم.. فجماهير الطوائف تقر بوجود الجن.

إذاً الجن خلق موجود وحقيقة ثابتة يؤيدها العقل ولا يرفضها.. ولكن رغم ذلك يبقى في غالب الأحوال إثبات الجان عن طريق السمع من الشرع لا العقل.

هذا من ناحية العقل فما قول الشرع؟

نقول وبالله التوفيق: أن أي مسلم لا بد له أن يؤمن بوجود الجن إذ أن الكتاب الكريم والسنة النبوية الصحيحة تشهد بوجودهم في الكثير والكثير من المواضع.. ويكفينا في هذا الصدد وجود سورة كاملة باسمهم ألا وهي سورة الجن.. ولقد ذكر لفظة الجن في القرآن في عدد 22 آية في عدد11 سورة.. وذكر لفظ الجان في القرآن في عدد 7 آيات في عدد 4 سورة.. وذكر لفظ الجِنة في

القرآن في عدد 10 آيات في عدد 7 سور.. وذكر لفظ مجنون في القرآن في عدد 11 سورة في عدد 9 سور.. بإجمالي 50 مرة في عدد 31 سورة. والأدلة على وجود الجان من السنة الصحيحة كثيرة لا تحصى نذكر منها على سبيل المثال **قوله صلى الله عليه وسلم:** خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم. **وقال عليه السلام:** إن عفريتا من الجن تفلت عليّ البارحة ليقطع على الصلاة فأمكنني الله منه فذعته وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخي سليمان: {رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي} فرده الله خاسئا. والكثير والكثير من أحاديث سيد الخلق التي تثبت وجود الجان وأنهم خلق عاقل مكلف.

والسؤال الآن: هل الإسلام وحده الذي أكد وجود الجن أم أن الأديان السماوية السابقة أيضا أكدت وجودهم؟ نعم؛ الأديان السماوية كلها أجمعت على وجود الجن؛ والناظر في التوراة والإنجيل سيجد أن هناك آيات كثيرة تحض الناس على الابتعاد عن الجن، وعن الاستعاذة بهم، وتصف الجن الذي يتعامل مع البشر بأنهم نجس، وأنهم ينجسون من يتعاملون معهم؛ **فقد ورد في الإصحاح التاسع عشر:** لا تلتفتوا إلى الجان ولا تطلبوا التوابع فتتنجسوا بهم. وتنص التوراة على أن بعض الجان تتلبس البشر وإن حد هذا الساحر هو القتل رجما بالحجارة، **ففي الإصحاح العشرين:** وإذا كان في رجل أو امرأة جان أو تابعة فإنه يقتل، بالحجارة يرجمونه، دمه عليه.. وكذلك جاء في الإنجيل أن بعض الجان كانوا يؤذون الناس، فيصاب بعضهم بالبكم والجنون فقد ورد في **إنجيل متى الإصحاح التاسع:** وفيما هما خارجان إذا إنسان أخرس مجنون قدموه إليه. فلما أخرج الشيطان تكلم الأخرس. **وجاء في الإصحاح السابع عشر:** ولما جاءوا إلى الجمع تقدم إليه رجل جاثياً له وقائلاً: يا سيد، ارحم ابني فإنه يصرع ويتألم شديدا ويقع كثيرا في النار وكثيرا في الماء، فانتهره يسوع فخرج منه الشيطان فشفي الغلام من الساعة. **وفي إنجيل مرقص الإصحاح الخامس:** ولما خرج من السفينة للوقت استقبله من القبور إنسان به روح نجس. كان مسكنه في القبور ولم يقدر أحد أن يربطه ولا بسلاسل. لأنه قد ربط كثيراً بقيود وسلاسل فقطع السلاسل وكسر القيود فلم يقدر أحد أن يذلله. وكان دائما ليلاً ونهارا في الجبال وفي القيود يصيح ويجرح نفسه بالحجارة.. والكثير والكثير من الآيات الإنجيلية والتورانية التي تؤكد وجود الجن.. **قال الشيخ أبو العباس بن تيميه في فتاويه:** أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين وإن وجد فيهم من ينكر ذلك فكما يوجد في بعض

طوائف المسلمين كالجهمية والمعتزلة من ينكر ذلك، وإن كان جمهور الطائفة وأئمتها مقرون بذلك.

هل يخرج من ملة الإسلام

من ينكر وجود الجن؟

نعم يخرج من ملة الإسلام من أنكر وجود الجان، فالإيمان والاقرار بوجود الجن هو من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة ومن يكفر بمعلوم من الدين بالضرورة فهو خارج عن ملة الإسلام التي تقر وتؤكد على وجود الجان..

يقول ابن حزم في الفصل: فمن أنكر الجن أو تأول فيهم تأويلاً يخرجهم به عن هذا الظاهر فهو كافر مشرك حلال الدم والمال. **ويقول أبو العباس بن تيميه في فتاويه:** وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء عليهم السلام تواتراً معلوما بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء فاعلون بالإرادة مأمورون منهيون ليسوا صفات وأعراضا قائمة بالإنسان وغيره كما يزعمه بعض الملاحدة، فلما كان أمر الجن متواتراً عن الأنبياء عليهم السلام تواترا ظاهرا يعرفه العامة والخاصة لم يكن طائفة من طوائف المؤمنين بالرسل أن ينكرهم.. فجماهير الطوائف تقر بوجود الجن.

قلت: كذلك يخرج من الملة من أوّل الجان على غير حقيقته كالذين ادعوا أن المقصود بالجان والشياطين نوازع الشر في الإنسان وأن المقصود بالملائكة نوازع الخير في الإنسان..

من هم الجان؟

للجن تعريفا لغويا وآخر اصطلح عليه العلماء: فأما تعريف الجن في اللغة: فقد اشتق اسم الجن لغويا من صفة الخفاء التي يتمتع بها، فهم وعالمهم عالم غير منظور بعكس الإنس وعالمهم الظاهر الجلي. **جاء في محيط المحيط:** إن الجن خلاف الإنس أو كل ما استتر عن الحواس من الملائكة أو الشياطين: وقيل سميت بذلك لأنها تتقى ولا ترى. وهو اسم جمع والواحد جني. وقيل: بين الملائكة والجن عموم وخصوص، فكل ملائكة جن وليس كل جن ملائكة.

وجاء في لسان العرب لابن منظور الأفريقي: جنن: جن الشيء يجنه جناً: ستره، وكل شيء ستر عنك فقد جن عنك. وجنه الليل يجنه جنا وجنونا، وجن عليه يجن بالضم، وجنونا وأجنة:

ستره، وفي الحديث: جن عليه الليل. أي: ستره. وبه سمي الجن لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار، ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن أمه..

وروى الشبلي في أحكام المرجان عن ابن عبد البر أنه قال: الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب: فإذا ذكروا الجن خالصا -أي بصفة عامة- قالوا: جني. فان أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس؛ قالوا: عامر والجمع: عمار و عوامر. فان كان ممن يعرض للصبيان؛ قالوا: أرواح. فان خبث وتعزم فهو شيطان. فان زاد على ذلك فهو: مارد. فان زاد على ذلك وقوي أمره قالوا: عفريت والجمع عفاريت. والله اعلم بالصواب.

أما في إصطلاح العلماء: الجن نوع من المخلوقات ذات أجسام وأرواح، وهي عاقلة مدركة مريدة مكلفة على نحو ما عليه الإنسان، خلقوا من مادة أصلها مارج النار وهو خالصه وأحسنه، وطبيعة خلقتهم لها ماهية لا يعلم كنهها وكيفيتها إلا الله، مستترون عن الحواس في أصل خلقتهم، لا يرون على طبيعتهم ولا بصورتهم الحقيقية، ولهم قدرة على التمثل وعلى التشكل، يأكلون ويشربون ويتناكحون ويتناسلون وهم محاسبون على أعمالهم في الآخرة.. وأجسام الجن قد تكون كثيفة وقد تكون رقيقة وهذا الذي عليه أهل السنة والجماعة، ولعالم الجن ناموسهم أي قانونهم ونظامهم الذي يعيشون ويموتون ويتنقلون بموجبه.

والجن مخلوقون من مادة النار: وهذا بصريح الآيات والحديث منها: قال تعالى: {وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ}**الحجر27**.. وقال: {وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ}**الرحمن15**..

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم.. وعلى هذا فإن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قد أخبرانا عن أصل المادة التي خلق منها الجن وهي: النار. وقد عبرا عنها بلفظ: مارج من نار. وأخرى قال القرآن فيها: من نار السموم. وذلك هو لهب النار ولسانه.

فما الفارق بين مارج من ناروبين نار السموم؟

جاء في تفسير القرطبي: المارج: اللهب، عن ابن عباس، أو هو خالص النار، أو من لسانها الذي يكون في طرفها إذا التهبت.. وقال الليث: المارج: الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد. وعن ابن عباس: إنه اللهب الذي يعلو النار فيختلط بعضه ببعض أحمر وأصفر وأخضر. وقال أبو عبيدة والحسن: المارج خلط النار، وأصله من مرج إذا اضطرب واختلط. وقال الجوهري في الصحاح: و مارج من نار: نار لا دخان لها خلق منها الجان.

والصحيح المتفق عليه هو إن الجن قد خلقوا قبل الإنس وهذا شيء معروف لدى أهل العلم كافة، وكما هو واضح في القرآن الكريم يقول تعالى في محكم آياته: {وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُوم}**الحجر27**. ولكن الاختلاف كان في المدة بين خلق الجن وخلق الإنس. منهم من قال إن الجن قد خلقوا قبل آدم بألفي سنة.. ومنهم من قال أربعين سنة. قال أبو حذيفة بن بشر القرشي في المبتدأ عن عبد الله ابن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال: خلق الله تعالى بني الجان قبل آدم بألفي سنة.

لكن هذه الأخبار لا دليل عليها ولا يمكن إثباتها وما أوردناها إلا للعلم فقط وبيان الأقوال المختلفة في بداية خلق الجان. والصحيح هو أن الجان خلقوا قبل الإنسان بمدة لا يعلمها إلا الله تعالى، وأسكنهم الأرض ليعمروها وليعملوا بمنهج الله تعالى، ولكنهم عصوا واعتدوا على أمر الله تعالى وفسدوا في الأرض وسفكوا دماء بعضهم البعض..

والجان لهم أعماروآجال يولدون ويكبرون ويموتون مثلهم في ذلك مثل الإنس تماما لا فرق؛ يقول تعالى: {كُلُّ مَنْ عليها فَان}**الرحمن26**. وبالطبع كل ما يخالف هذه الآية فهو باطل ومحض خيال.. وللرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حديث صريح في موت الجن كالإنس تماماً إذ يقول: أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت، الذي لا يموت والجن والإنس يموتون.

الجان مكلفون مثل تكليف الإنسان

الله تعالى أخرج مخلوقاته من الشيء واللا شيء -العدم- لهدف واحد لا غير؛ هو عبادة الله وحده؛ فهو تعالى يقول: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} **الذاريات56**. والإثبات في محل النفي كما يقول أهل اللغة هو للتأكيد؛ فالله تعالى ينفي عن نفسه سبحانه أي علة لخلق هذين الصنفين من المخلوقات الجن والإنس غير العبادة.. والجان مكلفون مثلنا تمامًا من حيث أنهم مطالبون بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وقدره خير وشر كلا من عند الله تعالى وكذلك البعث واليوم الآخر وما فيه من حساب ومصير نهائي من جنة أو نار.. هم على العموم مطالبون بما جاء به النبيين من عند الله تعالى..

سئل الشيخ ابن تيمية عن الجن المؤمن وهل هم مخاطبون بفروع الإسلام كالصوم والصلاة وغير ذلك من العبادات أم هم مخاطبون بنفس التصديق لا غير؟ فأجاب في فتاويه: لا ريب أنهم مأمورون بأعمال زائدة على التصديق، ومنهيون عن أعمال غير التكذيب، فهم مأمورون

بالأصول والفروع بحسبهم، فإنهم ليسوا مماثلي الإنس في الحد والحقيقة، فلا يكون ما أمروا به ونهوا عنه مساويًا لما على الإنس في الحد، لكنهم مشاركون الإنس في جنس التكليف بالأمر والنهي، والتحليل والتحريم. وهذا ما لم أعلم فيه نزاعًا بين المسلمين. وقد قال تعالى عن الجن:{يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى} إلى قوله: {وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ} **الأحقاف30-32**، فأمروا بإجابة داعي الله، الذي هو الرسول. والإجابة والاستجابة هي طاعة الأمر والنهي، وهي العبادة التي خلق لها الثقلان، كما قال تعالى:{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} **الذاريات56**.

مؤمن الجن يدخل الجنة وكافرهم يدخل النار:

كافرهم يدخل النار بلا منازع بين علماء الإسلام المعتبرين ولكنهم اختلفوا في مؤمنيهم ومصيرهم في الدار الآخر وهل سيدخلون الجنة أم لا؟ وإن كان ابن تيمية قد حكى إجماع المسلمين أن صالحي الجن يدخلون الجنة تماماً مثلهم في ذلك مثل صالحي الإنس؛ **قال شيخ الإسلام في فتاويه:** وكذلك لم يتنازعوا أن أهل الكفر والفسوق والعصيان منهم يستحقون لعذاب النار، كما يدخلها من الآدميين، لكن تنازعوا في أهل الإيمان منهم، فذهب الجمهور من أصحاب مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد: إلى أنهم يدخلون الجنة. وروى في حديث رواه الطبراني : أنهم يكونون في رَبَضِ الجنة (رَبَض الجنة: أي ما حولها خارجا عنها)، يراهم الإنس من حيث لا يرونهم.. وذهب طائفة منهم أبو حنيفة فيما نقل عنه إلى أن المطيعين منهم يصيرون ترابًا كالبهائم، ويكون ثوابهم النجاة من النار.. والمجمع عليه أنهم يدخلون الجنة ويدخلون النار تماما مثل الإنس والله تعالى أعلى وأعلم.

الجن فيهم الرسل والنذر

اختلف الفقهاء عند إجابة هذا السؤال: هل في الجن رسل كما في الإنس أم ليس فيهم إلا النذر؟ والنذر هم من سمعوا من الأنبياء أو عنهم وبلغوا قومهم بدورهم على قولين: **القول الأول:** فيهم رسل لقوله تعالى: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُم}**130الأنعام. والقول الثاني:** الرسل من الإنس، والجن فيهم النذر، وقالوا هذا أشهر، فإنه أخبر عنهم باتباع دين محمد صلى الله عليه وسلم، وأنهم {وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى} **29-30 الأحقاف**. قالوا: وقوله:{أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ} كقوله: {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} **22 الرحمن**. وإنما يخرج من المالح، وكقوله: {وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا}**16نوح**. والقمر في واحدة. **والراجح هو الأول:** لأن الله تعالى دائماً ما يرسل الرسول من جنس المرسل إليهم ليكون حجة عليهم وشاهدا وهذا مالا يتوافر في الجان إلا لو كان من الجان لقوله: {أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُم} **الزمر71**. ويؤيده قوله تعالى: (وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِير}**فاطر24**. وبما أن الجن أمم مثلنا فلابد وحتماً لم يخلو أمرهم من رسل أرسلوا فيهم. **والأصح عندي أنه يمكن الجمع بين القولين:** بحيث نستطيع أن نقول أنه قبل خلق الإنسان كان الرسل إلى الجن من الجن ولكن لما خلق الإنسان وحمل خلافة الأرض كان شرف النبوة للإنس دون الجن وكان من الجن النذر والله تعالى أعلى وأعلم..

والنبي محمد صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الجن كما أرسل إلى الانس ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: لقد قرأتها -يعني سورة الرحمن- على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله: {فبأي آلاء ربكما تكذبان} قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد.. **قال ابن تيمية في فتاويه:** ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى الثقلين باتفاق المسلمين وقد استمعت الجن القرآن وولوا إلى قومهم منذرين لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى بأصحابه ببطن نخلة لما رجع من الطائف، وأخبره الله بذلك في القرآن بقوله: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ إليمٍ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَولِيَاء أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}

الأحقاف 29-32. قال ابن حزم في أصول الأحكام: وقد أيقنا أنه صلى الله عليه وسلم بعث إلى كل من كان حياً في عصره في معمور الأرض من إنس أو جن وإلى من يولد بعده إلى يوم القيامة.

الجان أصناف متعددة

اختلط الأمر عند كثير من الناس وخصوصا المحققين في أصناف الجان و قليلهم اقتصد و كثيرهم صاحبه الشطط وأتوا بأصناف من الجان لا دليل عليها من عقل ولا نقل من كتاب ولا من سنة. ومنهم من خلط بين أصناف الجان وصفاتهم فقالوا بأن للجن أنواع متعددة فمنهم الغواص ومنهم البناء ومنهم القمري ومنهم الشمسي وما إلى آخر ذلك مما لا يخفى على الباحثين في العلوم الجنية. ولا يخفى أيضا على أحد أننا نتحدث عن عالم غيبي وهو لا محل لمعرفته إلا عن طريق الإخبار ممن يعلم وهو الله تعالى لذا وجب الاقتصار في معرفة الغيب على ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم. وفي أصناف الجان يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: الجن ثلاثة أصناف: صنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون -أي يقيمون ويرتحلون-. في هذا الحديث أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بجميع أصناف الجان وقد حصرها في الثلاث أثلاث التي أخبر بها: صنف يطير بجناحيه: وهو الذي يسميه البعض الجن الطيار الذي له أجنحة مثل الطير يطير بها في الهواء، وهم مسترقوا السمع الذي أخبر عنهم رب العزة في قوله تعالى: {وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاء بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِين. وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيم. إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِين} **الحجرات 16-18**. ويقال أنهم أعلى رتب الجان ومنهم الملوك والقادة نظراً لقوتهم الجسدية وقدرتهم على الطيران والله تعالى أعلى وأعلم. وصنف حيات وكلاب: صنف الكلاب هم الجان الذي يمشي على أربع مثل الحيوان؛ وصنف الحيات هو الذي لا يدان له ولا رجلان ويمشي زحفاً على بطنه مثل الثعبان.. وللعلم هؤلاء ليسوا من الحيوانات إلا في الشكل الخارجي فهم عاقلين، مكلفين كبقية الجن والله تعالى أعلى وأعلم. وصنف يحلون ويظعنون: ومعناها يقيمون ويرتحلون وهم الجن المشاي الذي يمشي على قدمين مثل الإنسان.. وهكذا نكون قد وضحنا أصناف الجان بهذا الحديث النبوي الشريف. وقد يعترض البعض، وقد يقول قائل وما قولك في قوله تعالى: {وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاص} **ص37**، وقوله تعالى: {وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيد}**الحج3**، وقوله تعالى:{قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عليه لَقَوِيٌّ أَمِين}**النمل39**. فقد نصت الآيات على

أنواع متعددة وهي الغواص والبناء والشيطان والمارد والعفريت؟ **ولمثل هذا أقول:** أن هذه كلها صفات ملحقة بالجني وليست أصناف؛ ومثل هذه الصفات تجدها في الإنسي تماما مثل الجني، فمن الإنس من هو يجيد الغوص ونطلق عليه غواص؛ ومنهم من يجيد التشييد والبناء ونقول عليه بناء وهي حرفة البناء كما يطلق على الزارع والصانع وما إلى آخر ذلك من أرباب المهن المختلفة. ومن الإنس الشيطان كما في الجان كما يقول تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِن} **الأنعام112. وهكذا قس باقي الصفات لذا ستجد ابن عبد البر عند تعريفه لكلمة الجن قال:** الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب: فإذا ذكروا الجن خالصا -يعني بصفة عامة- قالوا: جني.. فان أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس قالوا: عامر والجمع: عمار و عوامر.. فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا: أرواح.. فإن خبث وتعزم فهو شيطان. فان زاد على ذلك فهو :مارد. فان زاد على ذلك وقوي أمره قالوا: عفريت والجمع: عفاريت والله اعلم بالصواب. **قلت:** والشياطين ليست صنف من أصناف الجن بل هي كما قلنا صفة للخبيث المتشيطن منهم فالشيطان في اللغة أتت من واحد شياطين وهو مشتق من شطن إذا بعد فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر وبعيد بفقسه عن كل خير، وسمي الشيطان شيطانا لبعده عن الحق وتمرده، وذلك أن كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان.. **قال ابن عقيل:** والشياطين العصاة من الجن.. **وقال الجوهري:** كل عات من متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان.. **وقال جرير:** أيام يدعونني الشيطان من غزل وهن يهوينني إذ كنت شيطانا.. **وقال أبو البقّاء:** الشيطان فيعال من شطن يشطن إذا بعد ويقال فيه شاطن وتشيطن وسمي بذلك كل متمرد لبعد غوره في الشر.. **وقال القاضي أبو يعلى:** الشياطين مردة الجن وأشرارهم؛ وكذلك يقال في الشرير: مارد وشيطان من الشياطين، وقد قال تعالى: شيطان مارد. **قال الجوهري:** شطن عنه بعد وأشطنه أبعده.. ومن هنا يتبين لنا أنه ليس كل جني شيطان وليس كل شيطان جني بل الشيطان صفة يصل إلها المخلوق بصفاته الخلقية المذمومة وطباعه الباطنية الخبيثة سواء أكان إنسيا أم جنيا وصدق الله القائل: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورا}**الأنعام112..** بل ومن الحيوان أيضا من يتصف بصفة الشيطان ومنها الكلب الأسود أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الكلب الأسود شيطان. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأي رجلا يتبع حمامة

فقال: شيطان يتبع شيطانة. إذا فكل مخلوق عات متمرد خبيث الطبع يتصف بالشيطنة سواء أكان من الإنس أم الجن أم الدواب.

هل الجن تأكل وتشرب؟

الجن تأكل وتشرب؛ ودليله قوله صلى الله عليه وسلم: لا يأكلن أحد منكم بشماله ولا يشربن بشماله فإن الشيطان يأكل بشماله وشرب بها. **قال العلامة الشوكاني في تحفته نيل الأوطار:** والذي عليه الجمهور من السلف والخلف من المحدثين وغيرهم أن أكل الشيطان محمول على ظاهره.. **إذا الجان تأكل فماذا تأكل؟**

المتتبع للآثار سيجد شيئا عجيبا! سيجد أن الجن قد يأكلون مما يأكل منه الإنسان لا فرق، وكما أن المؤمن الإنسي لا يأكل إلا مما ذكر اسم الله تعالى عليه كذلك الجني المؤمن، والشياطين ومن خبث من الجان لا يأكل إلا مما لم يذكر اسم الله تعالى عليه. وعلى العموم ستجد أن للجان المسلم طعام وللجان الكافر المتشيطن طعاما آخر فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء. وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت. وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران.. قال عبد الله فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا فأرانا آثارهم وأثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيدكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة -روث البهائم- علف لدوابكم.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم.

وهذا إنما هو لمؤمني الجن أما غيرهم فإنهم يأكلون كل مالم يذكر اسم الله عليه لقوله صلى الله عليه وسلم: إن الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه. وفي الرواية الصحيحة عن حذيفة قال: كنا إذا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وإنا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فأخذه بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم

الله عليه وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها.. زاد في رواية ثم ذكر اسم الله وأكل. ومن هنا تبين لنا أهمية وضرورة ذكر الله تعالى عند طعامنا وعند دخولنا منزلنا وعند جميع أمورنا كما علمنا ربنا عز وجل ورسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام.

قدرات وإمكانيات الجان

للجان قدرات مذهلة مدهشة السبب فيها مادة خلقهم وهيئة خلقتهم والتي لا يعلمها إلا الله تعالى وحده. وطالما هم مكلفون فلابد وحتما بأنهم يتمتعون بالعقل والذكاء والتمييز. ولكن نظرا لاختلاف الخلقة بين أصناف الجان -كما أسلفنا- قد تجد أن هناك تفاوت كبير بينهم من حيث القدرات العقلية والبدنية ولا يمكن مقارنتهم بالإنس في هذا الصدد..

فالجان قد قسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث: صنف يطير بجناحيه وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون. فهم غير متماثلين في القدرات كما في الإنس فمثلا قد تجد أن بعض أنواعهم لديه من القدرات العقلية العالية والتي قد تفوق الإنس في بعض الأحيان وهؤلاء الصنف أو النوع هو المتخصص في الوسوسة إلى الإنسان هم شياطين الجن فلو لم تكن وسوستهم تحتوي على بعض الحجة والمنطق لما أثروا في كثير من الناس وأضلوهم. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.

فهذا يدل على أن وسوسة الشيطان تستحوذ وتهمين وتحيط بالإنسان من كل جانب كما يحيط الدم بكل خلية من خلايا الإنسان.. وقد تجد بعضهم لديه قدرة بدنية عالية ومتفوقة على قدرات الإنسان بمراحل كالعفريت الذي قال لنبي الله سليمان أنا آتيك بعرش بلقيس من اليمن إلى فلسطين قبل أن تقوم من مقامك: {قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عليه لَقَوِيٌّ أَمِين}**النمل39**. وقد تجد فيهم من لديه القدرة على الطيران وقطع مسافات بعيدة في أعماق السماء: {وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُبا}**الجن8**. وقد تجد فيهم من يجيد الغوص في أعماق البحار واستخراج الجواهر واللالئ: {وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِين}**الأنبياء82**. وكما فيهم من يجيد الغوص منهم من يجيد البناء: {وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاص}**ص37**. فمنهم من له القدرة في الفن المعماري

والصناعة، كصناعة التماثيل والقدور الضخمة يقول تعالى: {يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ}**سبأ13**.

وكذلك لدى بعضهم حس أدبي ولغوي عالي وأكبر دليل على ذلك قول النفر الذين صرفهم الله إلى سماع القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً. يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً. وَأَنَّهُ تعالى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً}**الجن1-3**. فإعجابهم بالقرآن دليل على ذوق أدبي رفيع وتفهم عميق إذا ميزوه عن سائر أصناف الكلام فقالوا: {قرءاناً عجبا} فآمنوا كما آمنت بعض العرب الفصحاء لما وجدوا في القرآن من بلاغة وفصاحة لايمكن أن يأتي بها البشر، ولهذا أيضاً تحداهم الله في قوله: {قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا} **الإسراء 88**..

وهكذا تتنوع قدرات وملكات الجان بتنوع أصنافهم وباختلاف قدراتهم تماما مثل الإنس تماما ولهذا ستجد فيهم الذكي والغبي والعاقل والأرعن المتهور الخ.. ولكن تبقى مع ذلك قدراتهم محدودة فهم لا يعلمون الغيب كما يظن بعض الأغبياء وقليلوا العلم من الناس قال تعالى: {فَلَمَّا قَضَيْنَا عليه الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ} **سبأ14**. وليس لشياطينهم سلطان قهر على عباد الله المخلصين: {إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}**النحل99**.

والجان يتناكحون و أنثاهم تحمل وتضع حملها:

قال تعالى في كتابه الكريم في سورة الرحمن: {فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ} **56. قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن:** في هذه الآية دليل على إن الجن تغشى كالإنس وتدخل الجنة ويكون لهم فيها جنيات.. **قال ضمرة:** للمؤمنين منهم أزواج من الحور العين فالإنسيات للإنس والجنيات للجن. وحكي الله عز وجل أن للشيطان ذرية فقال: {أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا}**الكهف 50**. وطالما الجن يموتون فلابد من تناسل وإلا بموتهم انقرض نوعهم واندثر.. فهذا يدل على أنهم يتناكحون من أجل الذرية؛ والذرية هم الولد والأهل؛ والله تعالى أعلى وأعلم..

هل الجان يتصورون للإنسان ويتشكلون؟

كثيرا ما نسمع من يقول أنه رأى جنيًا أو عفريتًا فما حقيقة هذا الكلام؟

بعض الجان لديهم قدرات عجيبة وخارقة في مجال التشكل اكتسبوها من طبيعة خلقتهم النارية، ولا مجال لعقولنا البشرية معرفة كيفية أو طبيعة هذا التشكل أو التصور ولن نكلف عقولنا فوق طاقتها ولكن عندنا من الأدلة الكثيرة التي تؤيد مثل هذا التشكل والتصور في أشكال مختلفة إنسية وحيوانية.

قال شيخ الإسلام ابن تيميه في فتاويه: الجن يتصورون في صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور بني أدم وقد أتي الشيطان لقريش في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة لكي يقتلوا الرسول صلى الله عليه وسلم أو يحبسوه أو يخرجوه.. ولما أجمعت قريش الخروج إلى بدر ذكروا ما بينهم وبين كنانة من الحرب فكاد ذلك يثنيهم فتشكل لهم إبليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي -وكان من أشراف بني كنانة- فقال لهم: أنا جار لكم من أن تأتيكم كنانة بشي تكرهونه فخرجوا والشيطان جار لهم لا يفارقهم فلما دار القتال ورأى عدو الله جند الله قد نزلت من السماء فركض على عقبيه فقالوا: إلى أين يا سراقة؟ ألم تكن قلت: إنك جار لنا؟ فقال: {إني بريء منكم إني أرى مالا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب}.

وثمة صور أخرى كثيرة تتشكل عليها الجن وفيما يلي نذكر بعون الله تبارك وتعالى عدة أحاديث تبين بعض الصور التي تتصور عليها الجن وتظهر بها للناس كما يلي:

في صورة رجل:

روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: إني محتاج وعليّ عيال ولي حاجة شديدة. قال: فخليت عنه. فأصبحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ فقلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله. قال: أما إنه قد كذبك وسيعود. فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فرصدته، فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: دعني فأني محتاج وعليّ عيال ولا أعود. فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله.

قال: أما إنه قد كذبك وسيعود. فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لارفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود. قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها. قلت: ما هن قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ أية الكرسي (اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم) فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح. فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله. قال: ماهي؟ قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، من أولها حتى تختم الآية (اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم)، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص شيء على الخير. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال: لا. قال: ذاك الشيطان.

تعليقات هامة على الحديث السابق:

يمكننا أن نستخلص من هذا الحديث شيئاً هام جداً هو أن الجان إذا ما تشكلوا في صورة لا يمكن للإنسي أن يفرق بينهم وبين الصورة المتشكل عليها فهاهو أبو هريرة رضي الله عنه يقابل واحد منهم لمدة ثلاث ليالي ويمسكه ويتحدث إليه ولم يدري أنه شيطان إلا بعد أن أخبره الرسول صلى الله عليه وسلم. ومعنى ذلك أن الجني إذا ما تشكل فلا سبيل للإنسي للتعرف عليه من شكله الخارجي أبدا وإلا كان أبو هريرة رضي الله عنه أولى.

ويتبن لنا أيضاً مدى مقدار خوف الشيطان من الرجل الصالح فلولا خوف الشيطان من أبي هريرة لما أخبره بسر وأهمية آية الكرسي فقد كان يستطيع أن يخبره بأي أكذوبة ليفر منه ولكن لم يفعل. كذلك يتبين لنا من الحديث الشريف مدى أهمية وضرورة آية الكرسي المباركة إذ أنها حافظة للإنسان من تعدي الشياطين عليه وهو في أضعف حالاته ألا وهي حالة النوم.

ويتبن لنا أيضا مدى ضعف الجني وهو متشكل فهو يثبت ما نقوله من أن الجان إذا ما تشكل طبقت عليه قانون الصورة المتشكل عليها ولعل هذا يجيب سؤال هام لما لا يتشكل الجان كثيرا ويظهروا للناس في كل وقت؟ والإجابة التي أعلمها ردًا على هذا السؤال: الله تعالى أعلى وأعلم.

الجني في صورة غلام:

عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه كان له جرن من تمر فكان ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال: ما أنت جني أم إنسي؟ قال: جني. قال: فناولني يدك. فناوله يده فإذا يده يد كلب وشعره شعر كلب. قال: هذا خلق الجن؟ قال: قد علمت الجن أن ما فيهم رجل أشد مني. قال: فما جاء بك؟ قال: بلغنا أنك تحب الصدقة فجئنا نصيب من طعامك. قال: فما ينجينا منكم؟ قال: هذه الآية التي في سورة البقرة الله لا إله إلا هو الحي القيوم من قالها حين يمسي أجير منا حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي. فلما أصبح أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فذكر ذلك له؛ فقال: صدق الخبيث.

هل أجساد الجن نارية؟

الكثير منًا يظن أن الجان أرواح لا أجساد لها وأنها أرواح نارية نظرا لأنهم خلقوا من مادة النار، أو كما يظن الغرب أن الجن أشباح لا جسد لها فهي لا تأكل ولا تشرب ولا تتناسل وهذا من الخطأ الكبير وسوء التقدير.

اعلم أيها القاريء العزيز أن الله تعالى أضاف الجن إلى النار كما أضاف الإنسان إلى التراب والطين والفخار، والمراد به في حق الإنسان أن أصله الطين، وليس الآدمي طينا حقيقة، ولكنه كان طينا، كذلك الجان كان نارا في الأصل ولكنه ليس نارا كما يظن الكثير من الناس أن الجن هو عبارة عن نار طالما أنه مخلوق من نار بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم: عرض لي الشيطان في صلاتي فخنقته حتى وجدت برد لعابه على يدي. ومن يكون نارا محرقة كيف يكون لعابه أو ريقه باردا أو له ريق أصلا فهذا الحديث الشريف يدل على أن للجان أجساد وأن هذه الأجساد بها الماء فمن الماء يتكون اللعاب؛ أليس كذلك؟

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي؛ فقلت: أعوذ بالله منك ثلاث مرات؛ ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أن آخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة.

وبيان الدلالة منه أنهم لو كانوا باقين على عنصرهم الناري وإنهم نار محرقة لما احتاجوا إلى أن يأتى الشيطان أو العفريت منهم بشعلة من نار ولكانت يد الشيطان أو العفريت أو شيء من أعضائه إذا مس ابن أدم احرقه كما تحرق الآدمي النار الحقيقية بمجرد المس.

قال القاضي أبو بكر الباقلاني: ولسنا ننكر مع ذلك -يعني أن أصلهم نار- أن يكثفهم الله تعالى ويغلظ أجسامهم ويخلق لهم أعراضا تزيد على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا وأشكالا مختلفة، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب..

إذا فالجن تحولوا من خلقتهم النارية إلى خلق آخر تماما فانغمست النار في بقية العناصر مثل الإنسان الذي خلقه الله تعالى من تراب وماء ثم تحول إلى لحم ودم وعظام ولا نستبعد إن يكون الجان تحولوا إلى مثل ذلك مع الاختلاف وإلا كيف يأكلون ويشربون ويتناكحون ويلدون والله تعالى أعلى وأعلم.

هل من الممكن أن نرى الجان؟

شغلني هذا السؤال كثيرا كلما وقعت عيني على الآية الكريمة التي يستشهد بها العلماء والجميع على عدم إمكانية رؤية الجان حتى إن الشافعي رحمه الله تعالى رد شهادة من قال بأنه يرى الجان مصداقا لهذه الآية الكريمة: إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم. ولكننا عندما ننظر إلى نفس تلك الآية الكريمة التي استشهدوا بها سنجد أن الله تعالى لم يقل: إنه يراكم هو وقبيله ولا ترونهم. والفرق كبير، لماذا؟ لأنه لو كان قال الأخيرة لكان هذا بالفعل يصح دليلا قاطعا على عدم قدرتنا على رؤية الجان أبدا، ولكن ترى أن الله تعالى يحدد عدم رؤيتنا للجان بقوله: من حيث. وهي تدل على مكان الإبصار أي إنهم يبصروننا من مكان لا نبصرهم من خلاله ولو تحول مكانهم لتمكنا من إبصارهم تماما كما يبصروننا..

قال الشوكاني في فتح القدير: وقد استدل جماعة من أهل العلم بهذه الآية على أن رؤية الشياطين غير ممكنة، وليس في الآية ما يدل على ذلك، وغاية ما فيها أنه يرانا من حيث لا نراه، وليس فيها أنا لا نراه أبدا، فإن انتفاء الرؤية منا له في وقت رؤيته لنا لا يستلزم انتفاءها مطلقا. وقد رأى الجان الكثيرون وتكلم معهم وتعامل معهم أيضا.. **وقال ابن تيمية في فتاويه:** ومن الناس من كلمهم وكلموه، ومن الناس من يأمرهم وينهاهم ويتصرف فيهم، وهذا يكون للصالحين وغير الصالحين، ولو ذكرت ما جرى لي ولأصحابي معهم لطال الخطاب. وكذلك ما جرى لغيرنا، لكن الاعتماد على الأجوبة العلمية يكون على ما يشترك الناس في علمه، لا يكون بما يختص بعلمه المجيب، إلا أن يكون الجواب لمن يصدقه فيما يخبر به.

ما السر الخفي إذاً لماذا لا نرى الجان ولا ندرك وجوهم بالقرب منا؟

نقول وبالله التوفيق: بيننا وبين الجان برزخ أو حجاب أو حاجز يروننا من خلفه ولا نراهم بسبب وجود هذا البرزخ؛ أو بمعنى آخر أن عالم الجان وعالم الإنس في مكان واحد وزمان واحد ولكن هذين العالمين منفصلان عن بعضهما البعض ببرزخ فاصل فلا يكون التداخل بيننا وبينهم هكذا دون رابط أو ضابط.. أعتقد أن هذا يفسر الكثير من اللبس والأمور الغامضة ومن ذلك أن للجان حضارة تماما مثل الإنسان فكل عاقل لا بد له من حضارة. ولديهم من الدواب وما إلى ذلك مما يملكه الإنسان ولكننا لا نرى ولا نتلمس ولا ندرك أي من معالم هذه الحضارة أبدا ولا بأي طريق من طرق الاستكشاف ولا حتى بالأدوات الإلكترونية الحديثة من أجهزة الكشف لماذا؟ لوجودهم خلف حاجز إلهي يفصل بين العالمين لا يدرك طبيعته إلا الله تعالى. ولولا هذا الحاجز لرأينا الجان مثلما نرى بعضنا البعض.. ولا بد أيضاً من وجود بوابات عبور بين العالمين يستطيع الجان العبور من خلالها إلى عالم الإنسان والعكس؛ ولهذا يحدث التأثير والتأثر بين العالمين المتداخلين، **وهذه البوابات نوعين أحدهما طبيعيا والآخر صناعيا: البوابات الطبيعية:** هي التي نلاحظ فيها تواجد الجان وبكثرة مثل الحمامات والمدافن والأماكن الخلاء وجزر البحار والمساكن المهجورة.. **قال شيخ الإسلام ابن تيمية:** وغالب ما يوجد الجن في الخراب والفلوات وفي مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والمقابر. **والبوابات الصناعية:** هي التي يحدثها السحرة من الإنس والجان في هذا البرزخ أو الحجاب مثل الثغرة ليعبر من خلالها الشيطان أو الجني من عالمهم إلى عالمنا ولهذا قد تسمع السحرة يقولون: سأقوم بتحضير الجني؛ وهو يقصد أن يفتح له ثغرة في الحجاب ليعبر من خلالها؛ ثم تراه يقول سأصرفه أي يعيده من هذه الثغرة إلى عالمه والله تعالى أعلى وأعز وأعلم.

القرين

تأتي كلمة القرين في اللغة بمعنى الصاحب والشريك في الأمر؛ **كما قال الشاعر عدي بن زيد:**

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

يريد بالقرين الصاحب والصديق.

فالقرين وبالطبع نعني هنا قرين الجن هو أحد شياطين الجن يوكل بالإنسان منذ يوم مولده أو بلوغه وتكليفه يوسوس له ويدفعه إلى المعاصي.. وليس بالطبع يقطن داخل جسد الإنسان كما

ذهب الكثير من الناس فهو خارج الجسد يتابع الإنسان في كل مكان وأوان وبالتالي فهو يعرف عن الإنسان التابع له كل شئ نتيجة مصاحبته له.. والقرين الجني هو من يزعمون تحضير الأرواح بتحضيره متوهمين بأنه روح الإنسان المتوفى...

ومما يؤكد هذا الكلام الأحاديث؛ فعن عبد الله بن مسعود؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن.. قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير.. وفي هذا الحديث الشريف بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لكل إنسان شيطان من الجن قرين يصاحبه في حله وترحاله حتى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس من المقبول شرعا ولا عقلا أن يكون هذا القرين الشيطاني بداخل بدن الإنسان وإلا لزم أن يكون هذا القرين الشيطاني بداخل بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مالا يقوله مؤمن.

قال القاضي: واعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه وفى هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه فأعلمنا بأنه معنا لنحترز منه بحسب الإمكان ..

ملحوظة هامة: القرين الجني كما قلنا هو شيطان خبيث يأمر الإنسان بالشر كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو كما قلنا يصاحب الإنسان طوال حياته، وهو من يقوم بالوسوسة للإنسان فإذا ما كان هذا الإنسان بعيدا عن الطاعة وضعيف الشخصية والإرادة فقد يسيطر هذا الشيطان الخبيث على الإنسان سيطرة تامة بحيث يغرقه في الوساوس القهرية وقد يمسه ويدخل إلى بدنه ليحكم سيطرته عليه تماما، وهذا المس من القرين صعب كشفه لأن الإنسان لا يستطيع أن يميز بينه وبين شخصه وحديث نفسه ووسوساته الداخلية التي يعرفها القرين جيدا نتيجة مصاحبته للإنسان طوال الوقت وإن كان علاجه هو نفس علاج المس إذا إني أعتبره من أبسط أنواع المس في علاجه وإن كان من الصعب اكتشافه كما قلنا.

هل تسكن الجان بيوت الإنسان؟

للجان بيوتا نعرف منها الفلوات والجزر وأماكن الخلاء هي أيضا من مساكنهم فهذه هي أماكن سكنهم التي أحلها الله لهم.. **قال شيخ الإسلام ابن تيميه:** وغالب ما يوجد الجن في الخراب والفلوات و في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والمقابر..

ولكن في بعض الأوقات يسكن الجني وأهله في بيوت الإنس وذلك من باب التعدي أو حب المجاورة وهم عمار البيت. **فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:** إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئا منها فحرجوا عليها ثلاثا فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر.

وغالبا ما يكون عمار البيت من الجن على دين أهل البيت من الإنس فإن كانوا مسلمين كانوا مثلهم وإن كانوا غير ذلك كانوا، وفي بعض الأوقات قد يتعدي عمار البيت من الجان على أهل البيت فيخيفونهم ويزعجونهم ويصدرون أصواتا في البيت ليلا أو نهارا وهؤلاء نتبع معهم الطريقة الشرعية في إخلائهم عن البيت بالرقية الشرعية المأثورة.. وقد يعتدي بعض من الشياطين على بيوت الإنس وخصوصا عندما يخلو البيت من ذكر الله والتحصين فيبيتون معهم ويأكلون من طعامهم؛ **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:** إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم العشاء والمبيت.

وكذلك من المعلوم أن البيت الذي فيه كلب أو صورة لا تدخله الملائكة والمكان الذي لا تدخله الملائكة يكون مرتعا للشياطين **لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:** لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة.

كذلك في بعض الأوقات قد يسحر البعض لبيت البعض كي تسكنه الشياطين ويخرجونهم من البيت.. كذلك يستحل الجان بيوت الإنسان إذا ما ترك بيته مهجورا فترة طويلة من الزمن فيسكنونه ويعتبرونه من ممتلكاتهم التي يدافعون عنها بكل ما أوتوا من قوة.. وفي هذا الشأن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا جامعا مانعاً إذ يقول صلى الله عليه وسلم: لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة.

سرقة الجن وخطفهم للأشياء ونقلها

قد يتمكن بعض الجن من نقل الأشياء من مكان لمكان ومهما بلغ ثقل هذه الأشياء، نظرا لقوة هؤلاء الصنف من الجن وشدتهم وهم صنف العفاريت من الجن وهم أقوى وأعتى الجان وانظر إلى قوله تعالى في سورة النمل: قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك.. فهاهو عفريت من الجن يقدر على الذهاب من الشام إلى اليمن وحمل عرش بلقيس الذي لا نظير له ولا شبيه في عظمته وكبر حجمه والعودة به إلى مقام سيدنا سليمان في الشام وذلك كله في طرفة عين. إذا فللجان القدرة على خطف الأشياء ونقلها من مكان لآخر وبسرعة كبيرة.

والسؤال الآن هل يستطيع الجان خطف بعض الناس؟

فتوى: سئل الشيخ بن جبرين: لقد سمعت قصصا كثيرة عن اختطاف الجن للإنس، وقد قرأت أن رجلاً من الأنصار خرج يصلي العشاء فسبته الجن، وفقد أعواما، فهل الأمر ممكن؟

الجواب: يمكن ذلك، فقد اشتهر أن سعد بن عبادة قتله الجن لما بال في جحر منزلهم؛ فقالوا: نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهم فلم نخطيء فؤاده..

ووقع في خلافة عمر أن رجلا اختطفته الجن وبقى عندهم أربع سنين، ثم جاء وأخبر أن جنا من المشركين اختطفوه فبقي عندهم أسيرا، فغزاهم جن مسلمون فهزموهم وروده إلى أهله ذكر ذلك في منار السبيل وغيره والله أعلم.**(الفتاوي الذهبية في الرقى الشرعية)**

الشيطان ودوره في أحلام الإنسان

يكون الاتصال بين عالمي الإنس والجن في أشده وأحسن أحواله عندما ينام الإنسان، ففي النوم يتجرد الإنسان من ماديته ويصير أكثر روحانية ولهذا تجد عالم النوم عالم عجيب غريب لا يقف على حدوده إنسان أبدا وخصوصا عالم الرؤى والأحلام. وللشيطان دور كبير في أحلام الإنسان وهذا ما سنوضحه بإذن الله تعالى.

الشيطان يسحر للإنسان وهو نائم بالكسل والنوم: فرض الله على الإنسان خمسة صلوات طوال يومه وليلته، ومن هذه الصلوات صلاة في نهاية الليل وأول النهار حيث الكل نيام، ألا وهي صلاة الفجر، ولن نتحدث عما في صلاة الفجر من أجر عظيم إن لم يعلمه الإنسان فقد علمه الشيطان، لذا تجد أنه -أي الشيطان- يفعل كل ما في بوسعه ليمنع الإنسان من صلاة الفجر لذا تجده يجثم على جثة الإنسان النائم ويفعل له سحرا جنيا من نوع مخصوص هو سحر الكسل والنوم، فتجده يعقد على قفا الإنسان ثلاث عقد سحرية معزما عليه أن يرقد في سبات عميق وينام لليل طويل حتى تفوت عليه صلاة الفجر وما فيها من ثواب عظيم..

نص الحديث: يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد..الحديث. وهذا السحر يظل مع الإنسان حتى يستيقظ خبيث النفس وكسلان لا تهفو نفسه إلى أي طاعة يقدمها إلى الله رب العالمين..

وهنا يقدم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علاجا ناجحا لهذا النوع من السحر الجني فيأمرنا بالقيام بثلاث أمور لحل هذا السحر الضعيف (طالما لا يوجد إنسي فسحر الجني وحده يظل ضعيفا وهشا غير متماسكا ويزول سريعا) :

الأمر الأول لحل العقدة السحرية الأولي: هو ذكر الله؛ فإذا ما ذكر الإنسان الله حلت عقدة من تلك العقد.

الأمر الثاني لحل العقدة السحرية الثانية: هو الوضوء.

الأمر الثالث لحل العقدة الثالثة والأخيرة من سحر الكسل هذا: هو الصلاة؛ أو كما قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم في تتمة الحديث السابق حيث قال:** فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان.

والسؤال الذي لا أستطيع إجابته الآن هو:

لماذا خص الشيطان تلك المنطقة من جسم الإنسان ليعقد عليها سحره، منطقة قافية الرأس؟!

وما علاقة تلك المنطقة بنشاط الإنسان وكسله؟ الله تعالى أعلى وأعلم..

الشيطان وعالم الأحلام:

كثيرا ما تشغلنا الأحلام، وقد تؤثر في قرارات البعض أحلامهم، وبالحق عالم الأحلام عالم عجيب، لم يقف أحد على تفسير ما يحدث لنا أثناء الأحلام، وإن كان للبعض فيه بعض افتراضات وتكهنات. ولكن لن نجد مهما بحثنا تفسير لا أروع ولا أجمل منه إلا في كلمات سيد المخلوقات عليه الصلاة والسلام، حيث قسم الأحلام والرؤى التي نراها في منامنا إلى ثلاث أنواع:

النوع الأول: الرؤيا الصالحة وهي كل ما يبشر الإنسان وتسعده وأخبرنا عنها أن هذه هي الرؤية الصادقة الحقيقية، ولذلك فهي من الله سبحانه وتعالى.

النوع الثاني: الرؤيا الكاذبة من الشيطان وهي كل ما يحزن الإنسان ويخيفه ويجعله قلقاً، وطالما هي من الشيطان فهي رؤية زائفة لا خير فيها ولا معني لها سوى أن عدوك المبين الخفي يريد منك أن تحزن وتخاف وتحمل في دنياك الهموم.

النوع الثالث: هي الرؤيا الكاذبة من النفس، وهي التي يتكرر فيها الأحداث التي مر بها الإنسان في يومه وليلته، أو التي تؤثر فيها تلك الأحداث، وهي لا معنى لها ولا خير فيها ولا شر، حيث تخلو من أي رسالة سوى إخبار الإنسان أن هذا الموضوع الذي رآه في منامه يؤثر كثيرا في تفكيره حتى دون أن يشعر.. **وهذا هو نص الحديث:** إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن أن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا، والرؤيا ثلاث؛ فالرؤيا الصالحة بشرى من الله، والرؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث به المرء نفسه، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس.

وبعد أن تطلعنا إلى هذا الحديث النبوي العظيم دعونا نفهم حقيقة هامة قد غفل عنها الكثيرون منا، هذه الحقيقة هي أنه ليست كل ما يراه الإنسان في منامه له تفسير أو تأويل، لذا أرى أن التهافت على زاعمي تفسير الأحلام في وقتنا الحاضر ما هو إلا محض جهل بما هو صحيح مما هو سقيم من أمور الدنيا والدين.

بعد هذا نقول وبالله التوفيق: أن الإنسان قد يرى في منامه رؤية أو حلم ما، هذه الرؤية أو ذاك الحلم لا يخرج إلا عن الثلاث أمور التي تحدثنا عنها وهنا يجب أن نعلم المرء مالذي يمكن أن يفعله إزاء كل نوع من أنواع هذه الرؤي..

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: الرؤيا الصالحة بشرى من الله.. وهذه الرؤيا نعرفها من وضوحها، ولا ينساها من رآها، وتبشر الناس بخير، ومن رآها يصحو من النوم فرحاً مستبشرا.. وهذه نقصها على من نحبه ويحبنا، وبالأخص الصالحين منهم. فطالما هي من الله سبحانه وتعالى فهي حقيقة، ولها تأويل، وهي ما يجوز أن نسأل عن تأويلها إن لم نفهمها..

والرؤيا تحزين من الشيطان.. وهذه الرؤية هي ما نرى فيها ما يخيفنا، أو يحزننا، أو يتلاعب الشيطان بنا فيها، وهذه مما تضيق لها نفوسنا وتفزعنا من منامنا، وإن صحونا من النوم صحونا ونحن في ضيق وتوتر وحنق.. وطالما هي من الشيطان فهي غير حقيقية ولا تأويل لها، وهذا النوع من الرؤى يجب أن لا نقصها على أحد ولا نسأل عن تأويلها حيث هي لا تأويل لها كما قلنا..

والذي يجب على المرء فعله إذا ما تراءت له هذه الرؤى هو ما **قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم:** الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات ثم ليتعوذ من شرها فإنها لا تضره..

أو يفعل هذا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا: إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان ثلاثا ويتحول عن جنبه الذي كان عليه..

والنوع الثالث من الأحلام والرؤى هو: رؤيا مما يحدث به المرء نفسه؛ وهذه مثلا إذا تشاجرت مع أحدهم في الصحو قد تحلم أنك تتشاجر معه في المنام، أو إذا دار معك في يومك وليلتك حدث ما فإنك قد تراه في المنام يتكرر أو يحدث حدث مثله وهكذا.. وهذا النوع أيضا لا حقيقة له ولا إشارة فيه، ولا نطلب له تأويل فهو ليس له تأويل..

وعلى العموم ماذا يفعل المرء إذا ما شاهد هذان النوعان الأخيران من الرؤى والأحلام: فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس.

زواج الإنسي من الجني وحكمه

هذا أيضًا من الموضوعات التي أخذت حيزا كبيرا من الخلاف بين العلماء سلفا وخلفا، فمنهم من أنكر الموضوع برمته ومنهم من صاحبه الشطط فيه ومنهم مقتصد معتدل وهذا ما نهدف إليه بإذن الله تعالى. ومدار الإنكار يدور حول نقطتين أساسيتين هما:

الأولي: عدم وجود دليل على حدوث هذا.

والثانية: طبيعة أجساد الجن.

بالنسبة للأولي فلا تعويل عليها إذ اتفقنا أن عالم الجن عالم غيبي لا مجال للتجربة العملية والعلمية فيه، كما إن عدم وجود دليل ملموس مدرك لا يمنع إمكانية حدوث هذا فكثير من الناس زعم هذا الزعم من حيث الإمكانية والرقاة والمعالجين والباحثين في هذه العلوم يدرك هذا ويعلمه جيدا. أما بالنسبة لطبيعة أجساد الجان فهذا أيضا ما لايمكن الجزم به أبدا؛ حيث أن الناس لديها تصورات خاطئة حول أجساد الجان فظن الكثير أن الجان أرواح لا أجساد لها وهذا من الخطأ الكبير إذ أن الجان مثلنا ومثل بقية المخلوقات الأرضية تتكون من جسد وروح ولكن طبيعة أجساد الجن لا يمكن أيضاً الجزم بطبيعتها نظرا لغياب الدليل النصي. **بعد هذا نقول وبالله التوفيق:** أن النكاح بين الإنس والجن قد أثبته جمهور العلماء مستدلين بقوله تعالى: وشاركهم في الأموال والأولاد. **64 الإسراء.** وهناك حديث ضعيف ولكنه قد يستند إلى هذه الآية الكريمة يؤكد إمكانية وقوع هذه المشاركة في النكاح والولد وهو أثر ذكره ابن جرير في تهذيب الآثار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا جامع الرجل امرأته ولم يسم انطوي الشيطان إلى إحليله فيجامع معه. **يقول المحدث الشبلي الحنفي في كتابه الأشهر آكام المرجان:** إن المنكرين لإمكان المناكحة بين الإنس والجن اعترضوا بأن الجن خلقوا من نار والإنس من العناصر الأربعة وهذا يمنع من وجود النطفة الإنسانية في رحم الجنية. ويرد عليه بأن الجن وإن كانوا خلقوا من نار إلا أنهم لم يبقوا على عنصريتهم النارية، بل استحالوا عنها بالأكل والشرب والتوالد، كما استحال بنو آدم من عنصرهم الترابي بذلك.. **ويقول أيضاً:** لو سلمنا عدم إمكان العلوق -أي وجود نطفة الإنس في رحم الجنية- فلا يلزم منه عدم إمكان الوطء فى نفس الأمر، كذلك لا يلزم من عدم إمكان العلوق عدم جواز النكاح شرعا، لإن الصغيرة والآيسة والعقيم اللاتي لا يمكن العلوق معهن يجوز نكاحهن شرعا..

هذه هي أدلته النظرية ويورد أدلة واقعية فينقل أخبارا عمن يوثق بهم، أن هذه المناكحات حدثت بالفعل.. ويذكر الشبلي عنها أن للعلماء في ذلك رأيين: **الأول:** المنع؛ ونص عليه جماعة من أئمة الحنابلة. وينقل عن الفتاوى السراجية النهي عنه، واستدلوا بقوله تعالى: والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا. **النحل72.** وقوله تعالى: ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة. **الروم21.** موجهين استدلالهم باختلاف الجنسين، وتفسير المودة بالجماع، والرحمة بالولد.

والرأي الثاني: الجواز؛ ونقل عن الحسن البصري وقتادة وغيرهما. وحجة هؤلاء فى عدم المنع أن الأصل فى التكليف أنه يعم الفريقين الإنس والجن، وليس هناك ما يخصص هذا التعميم بالنسبة للمناكحة بينهما؛ كما قالوا: إن فى أدلة المانعين نظرا، لأن الآيتين المذكورتين لا تنصان على التحريم. فاختلاف الجنس لا نص على منعه من النكاح، والمودة والرحمة لا يتعين تفسيرهما بالجماع والولد..

وأصحاب الرأى القائل بالجواز يكرهون هذا النكاح، لأنه لا يحدث به تمام المودة والرحمة، لاختلاف الجنس، ولعدم الاطمئنان على حل المشكلات التى تحدث بين الزوجين، من لعان وإيلاء وطلاق وتحصيل نفقة، وما إلى ذلك من الأمور التى ذكرها الفقهاء فى هذا الصدد. كما أن الإمام مالك أورد وجهة نظر فى الكراهة؛ فقد قيل له: إن ها هنا رجلا من الجن يخطب إلينا جارية يزعم أنه يريد الحلال، فقال: ما أرى بذلك بأسا فى الدين، ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل قيل لها: من زوجك؟ قالت: من الجن. فيكثر الفساد فى الإسلام بذلك.. يريد أن الزانية قد تبرر حملها بزواجها من جني..

وأما نحن فلا نقول بوقوع نكاح الجن والإنس معا؛ وإن كنا نقول بالمس العاشق أو الغاصب..

المس العاشق

هناك نوع مخصوص من أنواع المس وهو المتعارف عند الناس بالمس العاشق، وهو من أشهر أنواع المس والاستمتاع بين بني الإنس والجن. ولكن أولا أريد أن أصحح خطأ كبير يقع فيه عباد الله عندما يسمون تعدي الشياطين على إلانس جنسيا زواج؛ والأصح أن يقال هو اغتصاب أو تعدي أو محاولة تدنيس المؤمنين والمؤمنات واستدراجهم للوقوع في الرذيلة والزنا.. وهذا التعدي هو المعروف بين الناس بالمس العاشق..

والسؤال هنا: كيف يعرف المرء أن به مس عاشق وكيف يحدث وما هو العلاج؟

الجواب: المس العاشق قد يكون مس عادي تحول إلى عشق؛ بأن يعشق الجني الماس الإنسي الذي يمسه. وقد يكون الشيطان مربوط في الجسد بسحر ثم تحول إلى عشق، ونقصد بالعشق هنا هو تحول الشيطان الماس إلى عاشق لجسد الإنسان وهو يكون بالتعدي الجنسي على جسد هذا الإنسان. فماهي أعراض هذا المس العاشق؟

للمس العاشق أعراضا كثيرة نذكر منها:

1: كثرة الاحتلام.

2: أن يشعر الإنسان أن هناك من يحتضنه أو يتحسس جسده في فراشه دون أن يراه.

3: أن يشعر الإنسان بشيء يثير شهوته ككثرة الفكر في الزنا وزيادة الشهوة الجنسية لدى المرء عن المعتاد.

4: قد يشعر الإنسان في منامه بحالة المعاشرة الكاملة فيشعر بالإرهاق عند الاستيقاظ من النوم.

5: العزوف عن الزواج.

6: الوسواس بضعف الرجل جنسيا وبرود المرأة مما قد يدفعهم إلى التجربة لإثبات قدرتهم على ذلك وان ليس لديهم أي مشاكل جنسية.

7: كثرة مداعبة الأعضاء التناسلية لأثارتها أكثر.

8: الشعور للمرأة بوخز في منطقة القبل والدبر.

9: وعدم طلب الفتاه من الخطاب.. وفي حالة حضورهم تشعر الفتاة بالمرض ويصبح لون وجهها أسود..

10: كثرة الأحلام المرعبة ورؤية الحيوانات ورؤية ناس متغيري الخلقة أو رجل أسود مخيف ورؤية المرء يزني أو يزنى به. فمن شعر بأحد هذه الأعراض أو بكلها فعليه بالرقية الشرعية.

والسؤال الآن: ما هدف الشيطان من هذا الاعتداء الجنسي؟ هل هو فعلا الزواج والنكاح أم غيره؟ نقول: أن شرط الزواج الأساسي بين بني الإنس (الزواج الشرعي) هو تراضي بين الطرفين وإشهار ويتحقق بشاهدين عدلين ومهر وولي، ولابد من انتفاء الموانع الشرعية كأن تكون المرأة مازالت في العدة أو أنها من محارم الزوج. وأي زواج لا يتحقق فيه احدي هذه الشروط يكون زنا. وإذا ما أردنا تحقيق هذا بين الإنس والجان أعتقد من وجهة نظري أنه لا بد من توافر هذه الشروط أيضاً ماداموا مكلفين وطائعين لرب العالمين، فلابد إذا عندما نقول زواج لا بد من تحقيق شروط وانتفاء موانع وإلا كان سفاح والله تعالى أعلى وأعلم.

لذا لا يقول أحد أني أريد أن أتزوج أو إني متزوج بجنية إلا إذا تحققت هذه الشروط وانتفت هذه الموانع. وشروط الزواج على هذا التفصيل يبين لنا صعوبة تحقيق الزواج بين الإنس والجن وإن كان من الممكن وقوعه.

وأما الولد فلا أعلم فيه إلا أنه لابد أن يكون الجني متجسدا في صورة إنسان ويقع الجماع على هذا الشرط وهو نادر جدا جدا وأنا أقول ممكن الوقوع من باب الاستحالة أو الإمكانية أما أن يطالبنا أحد بمثل أو دليل فلا نقول له إلا الله تعالى أعلى وأعلم.

أسباب المس العاشق و أنواعه:

المس العاشق هذا هو معتدي وغاصب وآثم مهما كان دينه أو ملته، وأسباب اعتداءه هذا ينحصر في ما يلي:

1: إرضاء شهواته مثله في ذلك مثل الإنسي الغاصب وأعتقد بوجود تشابه كبير بينهما في المرض النفسي الدافع للاغتصاب فهو جني غير سوي نفسياً بلا شك وهو شيطان مريد

2: تدنيس الإنسي وإيقاعه في الرذيلة وذلك من باب الاعتداء فقط أو الانتقام .

3: الحب المرضي وذلك بأن يكون الجني يحب الإنسي (يهواه) ويعمل على إرضائه وإقناعه بتقبله وتقبل حبه وهو من أجل ذلك يفعل له كل ما يريد من وسائل ترغيب وترهيب وتحرش جنسي وإمتاع بكل الأشكال فإن لم يرضاالإنسي بذلك ويرضخ له فهو أما أن يتركه وأما أن يتحول إلى غاصب معتدي. فقد يعجب الجني بشيء في الإنسي قد يكون شكله الجميل أو جسده أو عقله أو طيبة قلبه أو أي سبب من الأسباب التي يعجب بها الإنسي من الإنسي، فيلازمه فإن استحل المس

تحين الوقت والظرف المناسب فيمسه ليضمن سيطرته عليه وقد يقوم بسحره بعد ذلك ليضمن بقائه في هذا الجسد ويضمن سيطرته الكاملة عليه والله تعالى أعلى وأعلم.

أساليب العاشق في الاستحواذ والسيطرة على جسد الإنسي:

من كثرة مرور الحالات علينا وجدنا للعاشق الآثم أساليب كثير في السيطرة على روح وبدن الإنسي وهي أساليب رخيصة لا يفعلها إلا شيطان مريض مريد. إحدي هذه الأساليب وجدناه عند أخت فاضلة كان الخبيث يأتي لها في الحلم على شكل زوجها فيجامعها وهو على هذا الشكل حتى يضمن عدم مقاومتها له فيستمتع بها بأقصى حد ممكن.

أسلوب آخر يستعمله الخبيث مريدا بهذا تدنيس روحها فيأتيها على شكل محارمها أو على شكل أنثى أو حتى طفلة قد تكون بنتها أو أختها ويراودها عن نفسها فتصحو المسكينة وهي تظن أن هذا من نسج أفكارها فتحتقر نفسها أشد احتقار قائلة لنفسها: كيف أكون بهذه الدناءة والحقارة بأن أفكر في مثل هذه الأفكار الخبيثة؟ ولا تعرف هذه المسكينة أنها ضحية لشيطان خبيث يريد بذلك أن تظن أنها هي الشيطانة الآثمة وبالتالي لا فائدة من العلاج فتقول في نفسها كيف تكون أفكاري بهذه الدناءة وأطلب الشفاء من عند الله، وبالتالي تقع ضحية وفريسة سهلة بين براثنه فهي في مفترق طريق صعب إما أن تتنبه لهذه الحيلة الدنيئة وتستعين بالله عليه وإما أن تنهار وتستسلم له وهذا هو جل ما يريده الخبيث. ومثل الحالة السابقة أيضا أن تأتي الخبيثة الرجل على هيئة رجل فيظن المسكين أن لديه شذوذ وبأنه لوطي. وحالة أخرى ترى زوجها في الحلم بأنه يمارس الجنس مع أخرى ، حتى يوقع في قلبها كرها له وبأنه زانيا وبذلك فلا فرق بينهما لو زنت هي الأخرى كرد فعل على زناه.

وحالة أخرى يجعلها ترى الرجال الأجانب في صورة جميلة ومشتهاة وزوجها في صورة كريهة ومنفرة ويكثر الخبيث من إثارتها جنسيا من مداعبة وقرص وما إلى ذلك حتى يدفعها دفعا إلى الوقوع في الزنا وبوقوعها فيه تكون حينها فريسة سهلة له يفعل بها ما يشاء.

وأساليب وطرق أخرى كثيرة لا تعد ولا تحصى هدفها إحكام سيطرته على عقل وقلب وروح وبدن الإنسي ومن ضمن هذه الأساليب السحر ليضمن سيطرته وعدم خروجه بسهولة من بدن الإنسي. وأما أن يكون هناك أكثر من جني يقوم بالاعتداء على الإنسي هذا احتمال لا نستبعده، ولما لا ففي حالة الاغتصاب الإنسي قد يكون هناك أكثر من ذئب بشري يقوم بمثل هذه العملية

وقد يقوم أحدهما يشل حركة الفريسة والآخر يقوم بعملية الاغتصاب وهم يتناوبون عليها كلاً بدوره.

أما الشئ الذي لا نعلمه برغم تفكيرنا العميق فيه هو كيف يتم الجماع بين الإنسي والجني والأخير على صورته الطبيعية؟ وهو يتم في المرحلة التي بين اليقظة والنوم (مثل حالة الرؤيا) فالإنسان إن رأيته من الخارج رأيته نائماً مستغرقاً في النوم يحلم، وإن أخبرك بما يشعر به فهو مثلا يحلم بأنه يعاشر امرأة معاشرة حقيقة يشعر بكل جسدها يلامس جسده وتتم بينهما عملية النكاح كالحقيقة تماما وعندما يقوم من النوم تجده محتلما ومنهك القوي تماما كأنه يمارسه في الحقيقة فكيف يتم هذا؟ وإلى أن يجاوب أحدهم على هذا السؤال لا يسعنا إلا أن نقول الله تعالى أعلى وأعلم.

كيف نستطيع منع الشيطان من التعدي على الإنسي جنسياً؟

يتم ذلك بالتحصن بأذكار الصباح والمساء وقراءة سورة البقرة يومياً ويفضل من بعد صلاة العصر وهام جداً دهن الجسم مابين الصرة والركبة بالمسك الأبيض فإن لم يوجد فبالمسك الأسود فهو هام جداً لوقف الاعتداء.

مس الجان لبدن الإنسان

نريد أن نسأل سؤال هام حتى تتضح الأمور أكثر أمامنا هل تستطيع الجن إصابة الإنسان بالأمراض؟ الإجابة: نعم، **فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:** فناء أمتي بالطعن والطاعون. فقيل: يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون؟ قال: وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة.

إذا تستطيع الجان التسبب في أمراض للإنسان، وهذه الأمراض متدرجة تبدأ من الوسواس الذي يمكن دفعه بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، حتى الوسواس القهري الذي لابد له من برنامج علاجي متكامل في علاجه، وهذا يمكن أن نسميه بالتأثير الخارجي على الإنسان.

وأيضا تستطيع الشياطين منهم الولوج إلى بدن الإنسان والتأثير عليه من الداخل وهذا ما نسميه بالصرع أو المس. وذلك لما من الله به عليهم من قدرات عظيمة منحتها لهم طبيعة أجسادهم التي كان أصلها النار.. فللجان قدرة على تكبير وتصغير أحجامهم كما جاء في الحديث النبوي الشريف الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقل: تعس الشيطان؛ فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول: بقوتي صرعته. ولكن قل: باسم الله. فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يصير مثل الذباب.

وبالتالي يستطيع الشيطان منهم تصغير حجمه إلى درجة تمكنه من الولوج إلى بدن الإنسان والإضرار به وهذا هو المس. فمس الجان لبدن الإنسان من الموضوعات التي تناولها العلماء والفقهاء سلفا وخلفا واختلفوا فيه اختلافا كثيرا مابين مؤيد ومنكر إلا أن علماء أهل السنة والجماعة قد أجمعوا على إمكانية تعرض الجان لبدن وعقل الإنسان بالأذى والتسلط ولم يشذ منهم تقريبا أحد اللهم إلا أقل القليل الذين لا يذكرون بحال من الأحوال.. وأنكر المعتزلة وأصحاب المدرسة العقلية الإصلاحية الذين ساروا على دربهم تعرض الجان لبدن وعقل الإنسان اللهم إلا الوسوسة فقط..

ولقد أفرد العلماء والفقهاء الكتب والمصنفات الكثيرة في رد شبه المعترضين والمنكرين لمس وصرع الجان للإنسان وهذا مما سنأخذ منه ههنا قبس، ولندخل إلى موضوعنا مباشرة دون إضاعة وقت بادئين بتعريف معنى المس لغة واصطلاحا.

المس في اللغة: المس في اللغة تأتي بمعان كثيرة وذلك حسب سياق الجملة التي توضع بها، من هذه المعاني المتعددة: مسك الشيء باليد والأخذ والضرب والعقاب أو الإصابة والجماع والجنون وملاقاة الذات بالذات والقرب الشديد.

المس في اصطلاح العلماء: مس الجان في الاصطلاح عبارة عن تعرض الجان للإنسان بالأذى في بدنه بالتسلط عليه سواء أكان من الخارج أو من الداخل أو منهما معا بحيث يختل النظام الحيوي لبدن الإنسان والفكري لعقله فلا ينتظم على حال واحد صحيح.

والمس أعم وأشمل من الصرع؛ قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين: والمس اصطلاحا: أذية الجن للإنسان من خارج جسده أو من داخله أو منهما معا، وهو أعم من الصرع.

فقد يكون الإنسان ممسوس ولا يصرع ولا يتخبط كما هو الظن العام لدي الناس أنه مادام لا يصرع فلا يكون ممسوسا وهذا فهم خاطئ نبينه في محله بإذن الله تعالى.

ولكن قبل أي شيء لابد وأن نقرر حقائق هامة:

أولا: أن هناك من خالف في وجود الجان من الأساس؛ ولقد بينا أن من ينكر الجان خارج عن ملة الإسلام لأن وجودهم هو ما نطق به الشرع وأيده الوحي نطوقا ظاهرا واضحا جليا لا لبس فيه ولا إشكال وهم على أية حال شرذمة قليلة العقل والعدد ولا يلتفت إلهم بأي حال فوجود الجان هو ما أقرته كافة الشرائع السماوية السابقة على الإسلام ووجودهم تناقلته الأمم جيل بعد جيل نقل.

ثانيا: أن هناك من أنكر إمكانية تعرض الجان للإنسان بأي شكل من أشكال الأذى والتسلط وبالتالي ينكرون المس من أساسه وهؤلاء أيضا يخالفون نصوص ظاهرة واضحة صحيحة من الكتاب و السنة وإجماع علماء الأمة سلفا وخلفا وسنبين ذلك بإذن الله تعالى.

ثالثا: أن هناك من لا ينكر المس ولكن ينكر إمكانية دخول الجان إلى بدن الإنسان والسيطرة عليه بأي شكل من أشكال السيطرة وإن كان قول هؤلاء أخف وطأة ممن قبلهم الذين أنكروا الجان أو أنكروا إمكانية تعرض الجان بالتسلط على الإنسان بالأذى والمس.

وندخل إلى الموضوع مباشرة طارحين السؤال التالي الهام

ما هي أدلة الشرع على مس وصرع الجان للإنسان؟

هناك أدلة على المس بعضها نقلية وأخرى عقلية، ودعونا نتعرض أولاً إلى الأدلة النقلية التي وردت من الشرع بخصوص مس الجان لبدن الإنسان.

أولا: الأدلة من الكتاب الكريم:

استدل القائلون بحقيقة المس من كتاب الله تعالى بالآتي: **1: قال تعالى**: (الَّذِينَ يَأكلونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ) 275 البقرة. **قال ابن كثير في تفسيره:** أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له. **وقال الطبري في تفسيره:** لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس: يعني بذلك: يتخبله الشيطان في الدنيا؛ وهو الذي يتخبطه فيصرعه من المس؛ يعني من الجنون. وبمثل ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

قال القرطبي في تفسيره: في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن؛ وزعم أنه من فعل الطبائع؛ وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس.

2: واستدلوا كذلك بقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) **201 الأعراف. قال ابن كثير في تفسيره:** ومنهم من فسر ذلك بالغضب ومنهم من فسره بمس الشيطان بالصرع ونحوه. إذا فالآيات الكريمات من قول ربنا عز وجل فيها دلالة واضحة كما فسرها أهل العلم والتفاسير على إمكانية مس الشيطان لبدن الإنسان والتعرض له بالتسلط والأذى وإن لم يكن بها دلالة واضحة قطعية على إمكانية دخول الجان إلى بدن الإنسان نظرا للمعاني المتعددة لكلمة المس كما بينا في تعريف الكلمة لغويا. ولكن إذا ما سلمنا بإمكانية المس من الأساس خضوعا للآيات الكريمات التي ذكرناها يمكننا أن نتعمق أكثر ونوضح الصورة أكثر بعرض الصنف الثاني من الأدلة النقلية من سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم والتي تؤكد إمكانية المس وتوضح أكثر إمكانية دخول الجان إلى بدن الإنسان.

ثانيا: الأدلة النقلية من السنة النبوية المطهرة:

الأحاديث النبوية التي تؤكد إمكانية تعرض الجان للإنسان بالتسلط والأذى والمس كثيرة ومتعددة منها: **1:** عن عطاء بن رباح قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنه: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إني أصرع وإني أتكشف

فادع الله لي، قال: إن شئت صبرت و لك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك؟ فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها.وهذه المرأة اسمها أم زفر كما روى ذلك البخاري في صحيحه عن عطاء ، والظاهر أن الصرع الذي كان بهذه المرأة كان من الجن..

قال الحافظ بن حجر في الفتح: وعند البزار من وجه آخر عن ابن عباس في نحو هذه القصة أنها قالت: إني أخاف الخبيث أن يجردني -والخبيث هو الشيطان- فدعا لها فكانت إذا خشيت أن يأتيها تأتي أستار الكعبة فتتعلق بها. ثم قال: وقد يؤخذ من الطرق التي أوردتها أن الذي كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط انتهى..

2: عن أم أبان بنت الوازع بن زارع بن عامر العبدي، عن أبيها أن جدها الزارع انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق معه بابن له مجنون، أو ابن أخت له. قال جدي: فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: إن معي ابنا لي أو ابن أخت لي مجنون، أتيتك به تدعو الله له، قال: ائتني به. قال: فانطلقت به إليه وهو في الركاب، فأطلقت عنه، وألقيت عنه ثياب السفر، وألبسته ثوبين حسنين، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أدنه مني، اجعل ظهره مما يليني. قال بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه ويقول: أخرج عدو الله، أخرج عدو الله، فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول، ثم أقعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه، فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة يفضل عليه بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي هذا الحديث دلالة أكيدة واضحة على أن ما بالصبي كان مس أو صرع بسبب الجان فقوله صلى الله عليه وسلم أخرج عدو الله دلالة واضحة على أن شيطان كان متلبس بالفتى وهو الذي سبب له الجنون وهو المخاطب بقوله صلى الله عليه وسلم أخرج عدو الله فلو لم يكن بداخل بدن الفتى لما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج وبالله التوفيق.

3: عن يعلى بن مرة - رضي الله عنه - قال: رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ما رآها أحد قبلي، ولا يراها أحد بعدي، لقد خرجت معه في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها، فقالت يا رسول الله: هذا الصبي أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء، يؤخذ في اليوم لا أدري كم مرة، قال ناولينيه، فرفعته إليه، فجعله بينه وبين واسطة الرحل، ثم فغر فاه، فنفث فيه ثلاثا، وقال: بسم الله، أنا عبدا لله، اخسأ عدو الله، ثم ناولها إياه، فقال: ألقينا في الرجعة في هذا المكان، فأخبرينا ما فعل، قال: فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها ثلاث

شياة ، فقال:ما فعل صبيك؟ فقالت: والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئا حتى الساعة، فاجترر هذه الغنم ، قال: انزل خذ منها واحدة ورد البقية.. الأمر ظاهر وواضح على وجود الجان في بدن الصبي وذلك لأن تفل النبي صلى الله عليه وسلم في جوف المريض في هذا الحديث، وتوجيه الخطاب إلى الجني في جوفه بأي لفظ كان لهو أقوى دليل على دخول الجني، واستقراره في جوفه.

فضلا عن أن لفظ: اخسأ؛ يعني الطرد، والزجر، والإبعاد؛ كما تبينه المعاجم ، وهذا يدل على أن الجني إما مستقر في جوفه، أو ملازم له مقترن به، مماس له، ولو من الخارج؛ ومعلوم أنه لو كان الجن خارجاً عنه ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتفل في جوف المريض، بل كان يتفل حيث يستقر الجني..

ويؤكد ذلك ما جاء في نفس الحديث بلفظ آخر قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: اخرج عدو الله أنا رسول الله، ولو لم يكن في الداخل لما قال له أخرج وبالله التأييد.

4: عن عثمان بن العاص - رضي الله عنه - قال : لما استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف، جعل يعرض لي شيء في صلاتي، حتى ما أدري ما أصلى، فلما رأيت ذلك، رحلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ابن أبي العاص؟ قلت: نعم! يا رسول الله! قال: ما جاء بك؟ قلت: يا رسول الله عرض لي شيء في صلواتي، حتى ما أدري ما أصلى، قال: ذاك الشيطان أدنه. فدنوت منه فجلست على صدور قدمي، قال، فضرب صدري بيده، وتفل في فمي، وقال: أخرج عدو الله! ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: الحق بعملك.

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: وفي الحديث دلالة صريحة على أن الشيطان قد يتلبس الإنسان، ويدخل فيه، ولو كان مؤمنا صالحا.. وبإجمال هذه الأدلة النقلية نكون قد وضحنا نقطتين هامتين الأولي إمكانية تسلط الجان على الإنسان بالمس من داخل وخارج بدنه وفي النقطة الثانية وضحنا إمكانية دخول الجان إلى بدن الإنسان وبالله تعالى التوفيق.

ثانيا: الأدلة العقلية على إمكانية مس الجان لبدن الإنسان:

لابد أن نقرر حقيقة هامه هي أنه ليس في العقل ما يمنع تسلط الجان على بدن الإنسان بل العقل يؤكد ذلك مما يشاهده من أدلة سمعية وبصرية محسوسة ومشهودة، فالناس تري المصروع من الجن وهو يتخبط ويهذي ويقول كلام لا يقوله في غير حال صرعه وحضور الجان حضوراً كلياً على جسده بل وقد يسمع له صوتا غير صوت الممسوس أو المصروع بل وفي بعض الأحيان بلغة غير لغته وبلكنة غير لكنته وهذا ما دفع الناس إلى بحث الأمر من كل جوانبه الشرعية والعلمية.وقد ورد عن عبد الله بن الإمام أحمد عندما قال: قلت لأبي: إن قوماً يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنسي فقال: يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه.

بل ويقر بذلك أيضاً بعض علماء النفس والطب المنصفين مثال الدكتور نبيل ماء البارد - استشاري جراحة المخ والأعصاب والعمود الفقري- معاينا حالة أصيبت بصرع الأرواح الخبيثة في تقريره التالي: قبل بدء الرقية الشرعية على المريضة، كانت قلقة متوترة مع نوبات من الهمود النفسي، تجيب على الأسئلة المطروحة عليها ولكنها غير متعاونة تماماً، ويبدو أنها قلقة ليس على نفسها فقط، إنما على كل من كان حولها من العائلة، أظهر الفحص العصبي المختص سلامتها من جميع النواحي العضوية العصبية، أما فحص الحدقتين فكانتا بحجم طبيعي (4 - 5 مم)، مع استجابة عادية للمنعكس الضوئي حيث أنه المتعارف عليه أن تسليط الضوء على حدقة الإنسان المتواجد في غرفة معتمة نوعا ما يؤدي إلى انقباض أو صغر في حجم الحدقة، وهذا ما كان عليه الحال بالنسبة للسيدة المذكورة، وبعد الرقية، ومحاولة التكلم مع من تواجد بداخلها بدأت بالانفعال الشديد والهيجان، وقد بدا واضحا أن الشخص الذي يتكلم معنا هو شخص آخر ليس فقط بسبب تغير في نبرة الصوت؛ وإنما للتعرض لأحداث وإجابات لم تكن تعرف عنها شيئا قبل ذلك، وخلال هذا الطور كان من الصعوبة تسليط الضوء على العينين لفحص الحدقتين حيث كان ذلك يؤدي إلى هيجان شديد مع صعوبة في السيطرة عليها، ولكن بالرغم من ذلك تبين بأن حدقتا العينين هما في أشد مراحل التضييق، ولا يوجد لها أي تفاعل أو تغير بعد تسليط الضوء الشديد عليهما، وكانت العينان في حالة حركة أفقية مستمرة وهي ما نسميه (بالرأرأة). وفي المرحلة الأخيرة وعندما طلب من الجني الخروج منها وذلك عن طريق الساق اليسرى أصابتها حالة اختلاجية تشنجية شديدة وموضعية خاصة في الساق اليسرى.

وبعد ذلك طرأ تغير شديد على المريضة حيث استفاقت وهي لا تعلم عن كل ما أصابها، كانت في حالة ذهول شديد، وأرادت أن تتمم الحديث الذي بدأته قبل الرقية، بدت عليها علامات الارتياح والطمأنينة، وعندما سألناها عن الصداع الشديد الذي كانت تشعر به قبل ذلك أجابت بأنه قد اختفى نهائيا. تم فحص حدقتي العينين للمرة الثالثة، ووجد أنهما عادتا إلى الوضع الطبيعي الذي كانتا عليه قبل أن تتم القراءة عليها. أما فحص قاع العين فقد كان طبيعيا قبل وأثناء وبعد القراءة عليها وصدق الله تعالى حيث قال في محكم كتابه: (وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْءانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)**الإسراء82.** وقال: (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إلا قَلِيلا)الإسراء 85..

والكثير والكثير من علماء أهل السنة والجماعة قد أجمعوا على إمكانية مس الجان بل ودخوله إلى بدن الإنسان ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

1: قال شيخ الإسلام ابن تيميه في مجموع فتاويه: وكذلك دخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة.. وهذا الذي قاله مشهود، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب على بدنه ضرباً عظيماً لو ضرب به جمل لأثر به أثراً عظيما، والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذي يقوله، وقد يجر المصروع وغير المصروع، ويجر البساط الذي يجلس عليه، وينقل من مكان إلى مكان، وتجري غير ذلك من الأمور من شاهدها أفادته علما ضروريا بأن الناطق على لسان الإنسي، والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان.

2: **قال ابن حزم الظاهري في الفصل:** الشيطان الذي يمس الإنسان الذي يسلطه الله عليه مساً كما جاء في القرآن يثير به من طبائعه السوداء والأبخرة المتصاعدة إلى الدماغ، كما يخبر به عن نفسه كل مصروع بلا خلاف منهم، فيحدث الله عز وجل كذا الصرع والتخبط حينئذ كما نشاهده، وهذا هو نص القرآن وما توجبه المشاهدة.

3: **ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد ما نصه:** الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة، والثاني: هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه. وأما صرع الأرواح. فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه. ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة فتدافع أثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها. وقد نص على ذلك إبقراط في بعض كتبه فذكر بعض علاج الصرع. **وقال:** هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة، وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج. وأما جهلة الأطباء وسقطتهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة

فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحس والوجود شاهد به.

ويبقي السؤال ما حكم الشرع فيمن ينكر دخول الجان إلى بدن الإنسان أو المس؟

الإجابة هي: كل ما نستطيع أن نقول فيه أنه خاطئ لإنكاره الأدلة الشرعية القاطعة بذلك ولأنه خاطئ في الاعتماد على عقله ومعارضته لما أجمع عليه علماء الأمة من أهل السنة والجماعة سلفا وخلفا ولكن لا يكفر ولا يخرج من الملة بأي حال من الأحوال على عكس من أنكر وجود الجان. فليس هناك من إشكال لكل من أنكر أو أقر بالمس والصرع ، حتى تهدأ حدة التوترات بين كل فريق ، كل ما نريد أن نقوله ههنا أننا يجب أن نحترم أراء المخالفين لنا كي نحقق هذه المقولة المشهورة: الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

ماهي الأسباب التي تؤدي إلى مس الجان لبدن الإنسان؟

نقول أن الأسباب التي قد تؤدي إلى مس الجان لبدن الإنسان هي أسباب مجهولة في عمومها، ولا يمكن بحال أن نتوصل إلى حقائق مؤكدة في ذلك الأمر حيث إن أسباب مس الجان لبدن الإنسان الشائعة بين الرقاة والمعالجين وفقهم الله إلى كل خير قد تلقوها من الجان الماس أنفسهم، ولا يخفى على عارف أن الجان فيهم الكذب والغش والخداع والظلم والجهل أكثر بكثير مما في الإنس وهم يستغلون غيبيتهم عن أعين الناس ليتلاعبوا بهم كيفما شاءوا وأرادوا؛ فينقلون إلى الناس أسباب مكذوبة وخادعة لينصرف الناس عن الأسباب الحقيقة من وراء هذا المس والتسلط، مما يؤدي بنا إلى ضرورة بحث كافة المعلومات التي نتلقاها من الجن وإخضاعها للتقصي والتحقيق، وعدم أخذ أي معلومة منهم على محمل الصدق والثقة أبدًا بل يجب التحقق والتقصي و الدراسة المفضية لكل معلومة نتلقاها من الجان وخصوصا الجان المتعرض بالأذى للإنسان فهو في الأساس معتدي ظالم فاسق والله سبحانه وتعالى يقول: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا).

ونحن لسنا مكلفين بالبحث عن أسباب المس إن وجدت لدينا حالة فمهما كان السبب فهو اعتداء من الجان على بدن الإنسان وظلم لابد من دفعه ومواجهته بكل سبل المواجهة فلابد من ردعه وصده مهما كانت الأسباب.

أسباب المس المتعارف عليها عند أصحاب المدرسة التقليدية

بالرجوع إلى أصحاب المدرسة التقليدية سنجد إنهم يرجعون أسباب تعدي الجان على بدن وعقل الإنسان إلى عدة أسباب سنذكرها أولا ثم نقول فيها قولنا بحول الله وقوته هذه الأسباب ذكروا منها الكثير والكثير نذكر منها: سكب الماء الحار في فتحات المجاري والمراحيض. والنوم على أعتاب الأبواب أو في المدافن أو الخرابات أو دورات المياه. والصراخ بصوت عالي في الحمام أو في الظلام أو في الخلوات أو ضرب الأطفال في الحمام. أو السقوط بقوة من مكان عالي على لأرض أو السقوط على الأرض فجأة..

كذلك الغناء في الحمام. عشق الجن للإنسي. الزنا والعادة السرية. قراءة كتب السحر وتعلم السحر. البول في الجحور والحشوش. الإصابة بسحر أو المرور فوقه. ضرب القطط والكلاب وخصوصاً السوداء منها. تحضير الجن والشياطين أو حضور مجالس تحضير الأرواح بزعمهم. قراءة القرآن أو ذكر الله في الحمام. حضور مجالس الزار. نزول البحر بعد منتصف الليل. الجلوس على المقابر بعد منتصف الليل. النبش في القبور.

هذه هي أسباب المس عند أصحاب المدرسة التقليدية ولا يخفي على مطلع أن كل هذه الأسباب توصل إليها أصحاب هذه المدرسة كما قلنا عن طريق الجن أنفسهم عند نطقهم على الإنسان الممسوس. وقولنا فيها أنها قد تكون بالفعل أسباب حقيقة، وقد لا تكون أسباب حقيقة للإصابة بالمس. فليس بالضرورة أن كل ما فعل أو أتي بما جاء في هذه الأسباب العديدة يتعرض للمس. فهناك مثلا من يصب ماء حار في المرحاض ولا يصاب بالمس وهكذا.

والواقع أن الشيطان الذي يتعرض للإنسان بالضر والأذى والمس لا يحتاج إلى سبب ليفعل هذا فهو عدو الإنسان اللدود والذي يتربص له كل زمان ومكان ليصيبه بالضر والأذى ولكن قد يتحين الوقت والمكان المناسب لإنفاذ فعلته. وقد تكون هذه الأمكنة والأزمنة والأحوال المذكورة مناسبة لنفاذ الشيطان إلى بدن الإنسان والسيطرة على عقله وبدنه والله تعالى أعلى وأعلم.

ومن واقع ملاحظاتي الشخصية أستطع أن أقول وبالله التوفيق أن موضوع المس بالعموم من الموضوعات التي لم تتناولها الشريعة الغراء بالتعمق والتناول الشامل، وغالب ظني أن هذا الأمر يعود إلى بساطة ووضوح أمر المس حيث أن الإنسان الغير متحصن بالذكر والطاعات قد يتعرض في وقت معين ومكان معين إلى تفلت الشياطين عليه وتعرضها له بالأذى بأنواعه سواء أكان وسواس بدرجاته من الوسوسة العادية التي تدفع الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم إلى

الوسواس القهري الذي لابد له من الرقية بالرقية الشرعية وعمل برنامج علاجي ونظام معين يسير عليه المبتلي أو المريض عدة أيام ليعود إليه رشده ويعود لممارسة حياته الطبيعية، وسواء أكان مسا عابرا وهو الذي يسمى بالطائف وهو نوع من أنواع التسلط الخارجي من الشيطان على بدن وعقل الإنسان فيعطل تفكيره السليم وردود أفعاله المتزنة فترة من الوقت أو المس المستقر وهو الذي نتناوله بالحديث الآن..

أقول أن الشريعة تتناول المس الشيطاني للإنسان ببساطة حيث أن كل إنسان قد يتعرض لهذا المس حتى وإن كان صالحا وهاهو صحابي جليل يتعرض له (عثمان بن العاص)، وقد لا يشعر الإنسان في أغلب الأمور بهذا المس وقد يتعايش معه وكأنه غير موجود، ولكن لو تعدى هذا المس على الإنسان بمرض أو خلل ما في عباداته حينها يتحول المس إلى مرض خطير يجب مواجهته والتخلص منه ومن هنا شرعت الرقية للعباد للعلاج ودفع أذى شياطين الجن عنهم، وطالما أن الموضوع من الموضوعات التي لا يمكن وضعها على مائدة الشرح والتشريح العلمي الدقيق نظراً لغيبية عالم الجان ولا يعنينا في الأمر سوي تعلم مدى شر شياطينهم وتعلم طرق دفع أذاهم وتسلطهم علينا فقد اكتفت الشريعة بالإجابة على هذه التساؤلات دون الخوض في تفاصيل قد لا يتضح للناس صدقها من عدمه وهم في غناء عنها والله تعالى أعلى وأعلم.

العلاقة بين قوة شخصية الإنسان والمس:

أستطيع أن أجزم من خلال التجربة والمشاهدة والتقصي أن هناك ثمة علاقة كبيرة بين طبيعة شخصية الإنسان وبين المس الشيطاني؛ فقد تجد أن الكثير من غير المسلمين غير متعرضين للمس والصرع الشيطاني وقد تجد أيضا أن كثير من المسلمين الصالحين متعرضين لهذا المس والصرع، فما السر؟ السر هو طبيعة شخصية الإنسان وبالتقصي والتحقيق وجدنا أن أكثر المتعرضين لهذا النوع من المس والتفلت الشيطاني مصابون بضعف واهتزاز في طبيعة شخصياتهم أو بالأصح نقول أن هناك خلل ما في شخصيتهم بطريقة أو بأخرى، فإذا ما عدنا إلى ظروف تنشئة هذا الإنسان أو لمواقف مستحدثة مرت عليه ستجد أنها أثرت في شخصيته بطريقة ما وأصابته بخلل جعله عرضة وفريسة سهلة لكل تفلت شيطاني عليه. ولهذا ستجد أن الإنسان ذو الشخصية المتزنة القوية غالبا لا يصاب بمس شيطاني، وحتى إن أصابه لا تجده يؤثر فيه بدرجة كبيرة ولا تجده يصرع أبدا. فالشيطان يجد صعوبة كبيرة جدا في محاولة

السيطرة على جسد وعقل هذا الإنسان ذي الشخصية القوية المتزنة، وستجد أيضاً في الغالب أن الذي يتأثر بدرجة كبيرة للمس والصرع هم أصحاب الشخصيات الضعيفة الغير متزنة والمصابة بخلل ما. ولهذا ستجد أيضاً أن بعض الممسوسين إذا ما تناولوا العلاج النفسي لدى الأطباء النفسيين قد تتحسن حالتهم لبعض الوقت ثم يعودوا لحالتهم الأولى مرة أخرى وهذا في الغالب لأنه العلاج النفسي يعالج ذلك النقص أو الخلل في شخصية ونفسية الإنسان ولكنه لا يعالج المس إذ أن علاج المس يكون بالرقية الشرعية والرجوع والإنابة إلى الله تعالى فقط..

ولهذا أرى أن من أنجح البرامج العلاجية التي تتناول علاج الممسوس أو المصاب الروحي على العموم عن طريقين الأول العلاج الرباني بالأذكار والرقية والطاعات والطريق الثاني العلاج النفسي.. فنحن عندما نعمل على تقوية شخصية الإنسان وعلاج الخلل العارض لنفسيته، وعندما نعالجه بالرقية الشرعية وحثه على الأذكار والطاعات نكون بهذا سلكنا أنجح وأقصر طرق العلاج على الإطلاق، بحيث لو تخلينا عن احدى هذه الطرق نكون عرضنا المصاب لنكسة وتسلط شيطاني مرة أخري بعد مرور فترة العلاج.

يقول العلامة ابن القيم في تحفته زاد الميعاد: وعلاج هذا الصرع باقتران العقل الصحيح إلى الإيمان بما جاءت به الرسل.. فجمع في علاج الصرع أو المس الشيطاني في اقتران العقل إلى الإيمان والله تعالى أعلى وأعلم.

كيف يعرف الإنسان أن به مرض روحي؟

هناك مجموعة من الأعراض التي لو كانت إحداها أو أكثر من واحدة منها في إنسان ما يمكن القول بأنه مصاب بمرض روحي معين وأنه بحاجة للعلاج.. ولكن يجب التنبيه على نقطة هامة قبل تناول هذه الأعراض وهي أن هذه الأعراض قد تحدث للإنسان العادي إذا ما كان مصاب بمرض نفسي معين. ولكي نفرق بين المرض النفسي والمرض الروحي يجب علينا أن نعرض أنفسنا على كتاب الله قراءة وسماعا فالمريض النفسي لا يتأذى من سماع القرآن بل ينشرح صدره لسماعه (إلا لو كان الجان الماس من الجن الصوفي فهو لا يتأذى من سماع القرآن بل ينشرح صدره لسماعه). أما المريض الروحي فسيجد ضيقة في الصدر وتعب من جراء قراءته للقرآن وهذا هو الفيصل الأكثر وضوحا لبيان المصاب بمرض روحي عن المصاب بمرض نفسي. فإذا لابد إن وجدت عندك هذه الأعراض أن يُقرأ عليك القرآن مباشرة أو تستمع إليه عن طريق سماعات الأذن فبدون القراءة عليك أو سماعك للقرآن فالجزم بالمرض الروحي صعب جدا وأكثر السور التي تظهر الشيطان بصورة كبيرة جدًا بإذن الله تعالى وتكشفه من البداية هي سورة (البقرة) لذا أنصح كل مرتاب في نفسه بأن لديه مرض روحي أن يقرأ سورة البقرة أو يستمع إليها مرة كل يوم ولمدة ثلاثة أيام متواصلة.

للمس أعراضاً في اليقظة وأعراضا في المنام نذكرمنها:

أعراض المس في اليقظة:

1/ صداع دائم متكرر ليس له علاج ولا سبب عضوي.

2/ تشتت الذهن والسرحان المتكرر.

3/ الضيق الشديد في التنفس بدون سبب طبي معروف.

4/ الصرع الذي ليس له سبب عضوي.

5/ الآم أسفل الظهر ليس لها علاج.

6/ فقد الإحساس اللمسي في الصدر والرقبة.

7/ الحركات اللاإرادية.

8/ أمراض عضوية غريبة بدون أسباب.

9/ بقع زرقاء وسوداء وحمراء في الفخذ من الداخل.

10/ شلل كامل أو في أحد الأعضاء دائم أو مؤقت بدون أي أسباب عضوية.

11/ ضم الأصابع على إصبع الإبهام للطفل بصورة متكررة.

12/ ألم معين في الجسم لا يجدي معه علاج.

13/ خفقان في نبضات القلب-بدون سبب-.

14/ زيادة ضربات القلب -بدون بذل مجهود-.

15/ الخمول الشديد في كافة الجسم.

16/ سلب الإرادة تجاه شخص معين بالحب أو بالكراهية.

17/ التلفظ بالشتم واللعن بسبب ضيق خُلق لا يعرف سببه.

18/ الغضب الشديد اللاإرادي والسريع.

19/ كثرة التثاؤب بصورة كبيرة خاصة عند ذكر الله وعامة في أي حال.

20/ الهواجس بارتكاب المعاصي والكبائر خاصة.

21/ كراهية عبادة الله والذكر والصلاة والقرآن الكريم؛ وكل شئ فيه ذكر الله.

22/ التعب الشديد في يوم الجمعة.

23/ البكاء بدون أسباب.

24/ كراهية المنزل والراحة عند الخروج منه بدون سبب نفسي.

25/ رؤية خيالات وأطراف عبايات سوداء وظهور أناس قصار في كل مكان.

26/ استطاعة رؤية الجن في كل مكان أو في مكان معين.

27/ الآم في البطن بدون سبب عضوي ولم يجدي معه علاج.

28/ كثرة التجشؤ عند تلاوة القرآن الكريم.

29/ الإستفراغ أو المثاوبة أو ضيق النفس أو حرارة أو برودة في الأطراف عند تلاوة القرآن الكريم.

30/ الإكتئاب النفسي بدون أي أسباب.

31/ كثرة النسيان بطريقة غير عادية بدون سبب أو تفكير في أي أمر.

32/ التنميل في الشق الأيسر أو في أي عضو من الجسم بدون أي سبب ولم يجدي معه علاج.

33/ الشعور الشديد بالموت بدون أي سبب.

34/ كثرة الاحتلام في المنام للرجل والمرأة.

35/ انتصاب العضو الذكري بدون أي مقدمات للشهوة وبصورة متكررة أو حركة الأعضاء التناسلية بشكل غريب.

36/ غشاوة على العين ليس لها سبب.

37/ الكلام اللاإرادي.

38/ الشعور بالضيق عند دخول الحرم المكي والمدني شديد جدا.

39/ الشعور بالرهبة والخوف عند الأذان بدون أي سبب.

40/ الخوف الشديد بدون أي سبب.

41/ النوم الكثير بدون أي أسباب عضوية ولا يعرف سببه.

42/ النفور من جماع الأهل – مع التشوق لذلك في حالة البعد عنهم.

43/ كثرة الرمي بالطلاق بدون إرادة وكأنه لا إرادي.

44/ رؤية الزوجين بعضهما بصورة قبيحة.

45/ التعب في أيام معينة من الشهر أو أماكن معينة بدون سبب.

46/ الانقياد الكامل لشخص بدون إرادة..

47/ الشعور الشديد بأن أحداً يتبعه في كل مكان.

48/ كثرة الشكوك في الأهل والولد والنفس.

أعراض المس في المنام:

1/ الأرق وعدم القدرة للخلود إلى النوم – بصورة متكررة بدون سبب.

2/ عدم القدرة على النوم في الظلمة -بصورة متكررة وبدون سبب.

3/ الأحلام المفزعة، والبكاء أو البكاء أو القرض على الأسنان أثناء النوم بصورة متكررة ومزعجة.

4/ رؤية المقابر أو رؤية كلاب تطارد المريض في الأحلام بصورة متكررة ومزعجة.

5/ رؤية قطط تتكلم مع المريض في الأحلام بصورة متكررة ومزعجة.

6/ رؤية المريض في الحلم كأنه يسقط من مكان عالي بصورة متكررة ومزعجة.

7/ رؤية المرأة كأنه أحداً يجامعها حقيقة في النوم - وتشعر بلذة أكثر من الحقيقة بصورة متكررة ومزعجة.

8/ رؤية الرجل كأنه يجامع امرأة حقيقة في المنام ويشعر بلذة أكثر من الحقيقة -بصورة متكررة ومزعجة.

9/ رؤية المريض الجن في أكثر أحلامه -بصورة متكررة ومزعجة.

10/ عدم القدرة على التفريق بين الحلم والحقيقة بعد النهوض من النوم..

الأعراض السابقة توضح أن الشخص مصاب بمرض روحي والله تعالى أعلى وأعلم.

البرنامج العلاجي للمس

العلاج واحد في المس الشيطاني العادي والمس العاشق ويجب أن يلتزم المريض بما سبق ونصحناه به وهذا البرنامج لمدة أسبوعين على الأقل أو لحين الشفاء وحصول المريض على الراحة المرجوة وذلك بعد عرض المبتلي نفسه على الطبيب العضوي ثم الطبيب النفسي لنتأكد من خلوه من هاتيك الأمراض:

أولا: أن يعود الإنسان إلى دينه وربه ويتعلق به دون غيره من مخلوقاته فهو وحده المبتلي وهو وحده الشافي وهو وحده بيده ملكوت كل شئ.

ثانيا: الأصل أن يرقي المرء نفسه وأهله فلا يجب التوجه إلى راقي أو معالج ثقة من أهل العلم والتقوى إلا بعد استنفاذ كل الطرق الممكنة.

ثالثا: أن يلزم المرء قراءة سورة البقرة يوميا ويفضل بعد الغروب.

رابعا: أن تقرأ آيات الرقية الشرعية على ماء وعسل للشرب منها ، ومسك أبيض أو أسود ويفضل الأبيض وزيت زيتون صافي (نحضره من الصيدلية أفضل) وزيت حبة البركة وذلك لدهان المناطق التالية من الجسم قبل النوم حتى نوقف تعدي الجان على المريض أثناء النوم.

هذه المناطق هي: الجبهة وأصابع اليد العشرة وأصابع القدم العشرة والصرة وحلمتي الثدي. وفي حالات الاعتداء الجنسي (المس العاشق) تستطيع المرأة وضع المسك على حفاضة من الحفاضات النسائية ووضعها لوقف تلك الاعتداءات. فشياطين الإنس لا يحبون رائحة المسك أبداً وينفرون منها.

خامسا: الحرص على النظافة العامة جداً ونظافة المكان الذي تنام فيه وعدم النوم جنبا أبدا فترة العلاج والمحافظة على الوضوء على الدوم فمتى أحدثت أو خرجت من وضوءك توضأت فالوضوء حصن حصين.

سادسا: المحافظة على أذكار الصباح والمساء (هام جدا) عند النوم وعند القيام منه وعند الأكل والشرب وعند دخول الخلاء وهكذا وتشغيل سورة البقرة بجوارك أثناء النوم على المسجل.

سابعا: الحفاظ والمداومة على الاستغفار وباقي الأذكار وأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله وقول حسبي الله ونعم الوكيل.

ثامنا: الحرص على متابعة الطبيب النفسي إذا ما دعت الحالة إلى ذلك بجانب الحرص على العلاج المذكور.

تاسعا: الشرب من الماء المقري عليه كلما أحس بالعطش فلا يشرب إلا منه أثناء فترة العلاج.

عاشرا: كل صباح يضع ملعقتين كبيرتين من العسل المقري عليه على كوب لبن طازج وكذلك كل مساء، أو شرب تلك المعلقتين من العسل على الريق صباحا ومساءا. فإذا ما زالت الأعراض التي كان يشتكي منها المريض الروحي كلية، وعند عرضه على كتاب الله سماعا وقراءة فلا يضيق صدره لسماعه فعندئذ يحمد ربه على الشفاء، ولكن لا يتوقف عن العلاج دفعة واحدة بل يمتنع من استعمال الأدوات الحسية من عسل وزيت ومسك رويدا رويدا ولكن لا يمتنع أبداً عن الطاعات وقراءة القرآن والأذكار حتى لا يعرض نفسه لانتكاسة ويعود الجان المعتدي إليه مرة أخرى والله ولي التوفيق.

السحروعالم الجان

علاقة الإنسان بالسحر قديمة جدا قدم الإنسان ذاته، والسحر هو علم من العلوم ودرب من الفنون، فهو لا يتم بعصا سحرية أو بخاتم سليمان كما قد يتوهم البعض، لا أبدا فهو علم من العلوم الجنية والذين قاموا بتدريسه لشياطين الإنس هم شياطين الجن؛ ولهذا قال تعالى: {لَـكِنَّ الشَّـيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوت}**البقرة102**.

فهو علم كبير وله قواعد وأسس وإن كان من العلوم التي حرمها الشارع الحكيم..

والساحر هو الشخص الذي يبيع نفسه للشيطان مقابل أن يطلعه على هذه الأسرار السفلية التي يستطيع من خلالها الاستعانة بالشياطين وطلب معونتهم في تحقيق أهدافه الدنيوية، فالساحر في الحقيقة عبد من عباد الشيطان ومولى من مواليه لا يستطيع أن يحيد عن أوامرهم ونواهيهم قيد أنملة وذلك على عكس ما يظن الكثيرون أن الساحر يسخر الشياطين في خدمته وهذا خطأ عظيم فالشياطين لا تسخر إلا بأمر الله كما كان مع نبي الله سليمان فقد سخر الله له الشياطين تطيعه بأمر الله ولا تزيغ عن أمره قيد أنملة: {فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ. وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ.وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ} **36-38ص**.. أما الساحر فهو مجرد عبد من عبيد الشيطان، يتوصل إلى ذلك بكل طرق الكفر والشرك بالله سبحانه وتعالى وعلى قدر معصيته وكفره على قدر معاونة الشياطين له؛ **قال الأزهري في لسان العرب**: السحر عمل تقرب فيه إلى الشيطان..

والآن تعالوا ندخل سويا إلى ذلك العالم العجيب الغامض لنتعرف عليه ونعرف كيف يكون الساحر ساحرا وكيف يؤثر بسحره في الأشياء والعباد بأمر الله تعالى..

تعريف السحر:

قال الأزهري: السحر عمل تقرب فيه إلى الشيطان، وبمعونة منه، كل ذلك كينونة للسحر. ومن السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى، وليس الأصل على ما يرى، والسحر الأخذة، وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر وأصل السحر صرف الشئ عن حقيقته إلى غيره، فكأن الساحر -لما أرى الباطل في صورة الحق وخيل الشئ على غير حقيقته- قد سحر الشئ عن وجهه أي صرفه. **يقول الأستاذ راجي الأسمر:** وتعود معاني السحر اللغوية إلى الخفاء و اللطافة،

وإلى الخداع والتمويه، وإلى التلهية والتعليل، وإلى الصرف والاستمالة، ومن هذه المعاني اللغوية عرف السحر في الاصطلاح.

وقد أتى العلماء بتعريفات عديدة للسحر كل يدلي بوجهة نظره فيما يمكن أن يعتبر سحر، وإن كانت في المجمل تعبر عن شيء واحد ألا وهو تعريف السحر من ذلك: **قال ابن خلدون في مقدمته عن السحر:** هي علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثير في عالم العناصر، إما بغير معين، أو بمعين من الأمور السماوية، والأول هو السحر، والثاني هو الطلسمات..

وقال الإمام الغزالي في إحيائه: السحر نوع من العلم يستفاد من خواص الجواهر بأمور حسابية في مطالع النجوم، فيتخذ من تلك الجواهر هيكلاً على صورة الشخص المسحور، ويرصد به في وقت مخصوص من المطالع، تقترن به كلمات يتلفظ بها، ويتوصل بسببها إلى الاستعانة بالشياطين.

وقد عرفه الشيخ أسامة ياسين المعاني في كتابه الصواعق المرسلة تعريف جامع فقال: السحر الحقيقي هو رقى وطلاسم وتعاويذ يعظم فيها غير الله، وغالباً ما تكون كفرية يستفاد منها في حصول ملكة نفسية، يقوم بها شخص بذاته يكتسبها بالتعلم وتتوفر فيه خاصة معينة. ويتم كل ذلك تحت ظروف غير مألوفة وبطرق خفية دقيقة، وتصدر هذه الأفعال من نفوس شريرة تتقرب إلى الشيطان لتحصيل ما لا يقدر عليه الإنسان، وتؤثر تأثيراً مباشراً في عالم العناصر فيحدث من خلالها تأثيرا في القلوب كالحب والبغض وإلقاء الخير والشر، وفي الأبدان بالألم والسقم والموت ويحصل ذلك على فرد أو مجموعة أفراد رغم إرادتهم لتحقيق هدف معين.

السحر والديانات السماوية

إذا ما عدنا إلى الكتب السماوية السابقة للقرآن مثل الإنجيل والتوراة مع التسليم بأنها لم تسلم من يد التبديل والتحريف والحذف الذي لحقهم عبر تاريخ طويل، فإننا سنجد فيهما أوامر ونواه كثيرة تتعلق بالسحر والسحرة والجن، نخلص منها أن الديانة اليهودية والمسيحية تعترف بوجود السحر وتنهي وتحرم التعامل مع الجن والسحرة نذكر منها: لا تلتفتوا إلى الجان ولا تطلبوا التوابع فتتنجسوا بهم.(**سفر اللاويين ، الإصحاح التاسع عشر:31**) لا تدع ساحرة تعيش.(**سفر اللاويين، الإصحاح الثاني والعشرون :27**)..

إلا إن من يقرأ العهد الجديد أو الأناجيل الموجودة بين النصاري اليوم يجدها خالية من الأحكام الشرعية المتعلقة بالساحر وأعماله القبيحة، لكنه سيجد المسيح عليه السلام قد أخرج شياطين كثيرة من أجساد الناس وشفاهم من تسلط الجن عليهم، لكن الكنيسة في العصور الوسطى أعطت لنفسها حق التشريع فأفتت بالسجن والتعذيب ومصادرة الأموال والطرد من البلاد والقتل حرقا لكل من يرتكب جرم مزاولة السحر..

أما في الإسلام فقد ورد لفظ السحر ومشتقاته في الكتاب الكريم نحو ثلاثة وخمسون موضعا..

ومع ذلك اختلف العلماء فيه، هل حقيقة، أم مجرد وهم وتخيّل؟

بعضهم قال: أنه مجرد وهم وتخيل، ومنهم من أكد حقيقة السحر، وأكد حقيقة وجوده وفعله.

فقد حكى أبو عبد الله الرازي في تفسيره عن المعتزلة أنهم أنكروا وجود السحر، قال: وربما كفروا من اعتقد وجوده.. **وقال أبو عبد الله القرطبي:** وعندنا أن السحر حق وله حقيقة، يخلق الله ما يشاء، خلافا للمعتزلة، وذكر عن أبي حنيفة أنه يقول: بأن لا حقيقة للسحر.

وقال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم: وأما أهل السنة فقد جوزوا أن يقدر الساحر أن يطير في الهواء، ويقلب الإنسان حمارا والحمار إنسانا، إلا أنهم قالوا إن الله يخلق الأشياء عندما يقول الساحر تلك الرقى، والكلمات المعينة..

ونعقب على قول ابن كثير هذا ونقول: أن كل أنواع السحر لها تأثير، ولكن الخلاف يكمن في نقطة هامة هي: **هل يتغير جوهر الأشياء بفعل الساحر أم لا؟** كقول ابن كثير أن الساحر يستطيع بإذن الله تعالى أن يحول الإنسان حماراً والحمار إنسان.. **نقول:** أن مثل هذا غير قابل للحدوث، إذ نحن بهذا نخلط بين السحر والمعجزة، لأن لله تعالى سنن في الأرض وقوانين لا يستطيع مخلوق من الله خرقها وخصوصاً مخلوق كافر مثل الساحر، وإن كان الله سبحانه

وتعالى يعطي هذا لنبي من أنبيائه ليدلل على صدق رسالته وفي قصة نبي الله موسى وسحرة فرعون المثال الأوضح لهذا الأمر.. فسحر السحرة يتمحور حول سحر الأعين التي سحروها فخيل للرائي أن الحبال والعصي تحولت إلى حيات تسعى كما في قوله تعالى: {قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى}**طه66**. وقوله: {قَالَ أَلْقُوْاْ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ}**الأعراف116**.

ولكن العصي والحيات لم تتحول، بل ظلت باقية على مادتها. أما عندما ألقى موسى بعصاه فأنها تحولت بأمر الله تعالى إلى حية من لحم ودم وهذه هي المعجزة التي لا يمكن أن تتحقق إلا على يد نبي من أنبياء الله، وليس ساحر فاجر وشتان بين هذا وذاك.

والإسلام حرم السحر بكل صوره، وعلى هذا أجمعت الأمة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، ولم يخالف في هذا أحد. حتى أن السحر في الإسلام من الموبقات التي تهلك صاحبها؛ **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:** اجتنبوا السبع الموبقات.. قيل: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات.

وقد أمر عمر بن الخطاب بقتل الساحر. بل ذهب كثير من الفقهاء إلى أبعد من هذا فقالوا أن الله تعالى لا يقبل توبة الساحر أبدا فهو عندهم ملعون مخرج من رحمة الله تعالى مثله في ذلك مثل سيده ومولاه إبليس عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين..

أنواع السحر من حيث التأقيت

للسحر نوعان من حيث وقت استمرار السحر الأول هو السحر العارض المؤقت والآخر هو السحر الغير مؤقت والمستمر..

والسحر الأول أو المؤقت العارض تجد نموذجه في سحرة فرعون عندما سحروا أعين الناس أما السحر المستمر فتجد نموذجه في السحر الذي سحر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وإليكم هذه النماذج الموثقة.. فقد حاول بعض الناس إنكار السحر وإنكار تأثيره في العباد والأشياء وهذا جل ما يريده الشيطان وجنده حتى تترك لهم الساحة خالية للعب بمقدرات الناس ومستقبلهم كيفما يريدوا و يشاءوا، ولكن الله سبحانه وتعالى لم يترك لنا باب من أبواب الخير إلا ودلنا عليه، ولم يترك باب من أبواب الشر إلا وعلمنا كيف نغلقه ونرده. ومن أفظع الشر السحر.

ولكي نفهم كيف يكون السحر وما الذي يقدر عليه وما لا يقدر عليه ذكره لنا في القرآن ليكون سجلا لنا ومرجعا أبد الدهر فلا يتمكن منكر من إنكاره، ولا يهول من قدره مهول ففهمنا سبحانه ما يمكن للسحر أن يفعل وهاهي قصة موسى وسحرة فرعون خير شاهد ودليل على ذلك إذ يقول الحق سبحانه وتعالى: {قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى. قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِليهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى. فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى. قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى. وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى. فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى}**65-70 طه.**

سحرة فرعون هؤلاء من أعظم وأكابر السحرة على مر التاريخ والعصور ويكفيهم شهادة ربهم في سحرهم أنه سحر عظيم: {قَالَ أَلْقُوْاْ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ} **الأعراف116**. هؤلاء السحرة سألوا فرعون بما تحداك موسى فأخبرهم بأن كان لديه عصى ألقاها فتحولت إلى ثعبان مبين فقالوا نحن أيضا نستطيع أن نفعل هذا ولهذا كان التحدي بين نبي الله موسى وبين سحرة فرعون في هذا المضمار تحويل العصى إلى ثعبان، فأتى السحرة ومعهم حبالا وعصي، ووقفوا في جهة ووقف نبي الله موسى في جهة أخرى، وطلب منهم نبي الله موسى أن يكونوا أول من ألقى فماذا حدث هنا؟

نقول وبالله التوفيق أن السحرة ألقوا ما في أيديهم من حبال وعصي على الأرض ثم سحروا أعين الناس بسحر عظيم حتى خيل للناس أن حبال وعصي السحرة قد تحولت إلى ثعابين حقيقة: {فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِليهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى}**66طه**. وهو سحر عظيم حتى أن نبيان

كانا حاضرين العرض السحري قد تم سحر أعينهما أيضاً وهما نبي الله موسى ونبي الله هارون: يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى. وهذا من أعظم السحر لماذا؟

أولا: لعدم تحديد شخص معين بسحر فكل من كان حاضراً هذا العرض أو شاهده ولو حتى من بعيد كان سيرى مثل ما رأى الناس.

ثانيا: وهذا السحر ليس فيه أثر ولا اسم أم أو أي شيء يدل على شخصية المسحور له، فالمسحور له ههنا هو كل من شاهد ذلك العرض، فهم سحروا على العصي والحبال سحر ما بحيث يخيل للمشاهد أنها بالفعل تحولت إلى ثعابين حقيقة من لحم ودم وهذا هو سحر التخييل الذي يقوم به أكابر السحرة. بالطبع كانت العصي والحبال ممدة على الأرض لا حركة فيها ولا روح، ولكن الذي كان يرى ذلك هم السحرة فقط فالساحر ههنا غير المسحور فالساحر يرى حقيقة الأمر أما المسحور فهو يرى ما خيل إليه الساحر ليراه ولذلك عندما رأى ذلك نبي الله موسى خاف أن يقارن الناس بينه وبين السحرة: {فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى}**67 طه.**

خاف أن يقول الناس موسى حول العصاة إلى حية وكذلك فعل السحرة فيتهموه الناس بالسحر ولا يدركون كنه المعجزة الربانية العظيمة التي تحولت فيها العصاة الخشبية إلى حية من لحم ودم على الحقيقة لا التخييل، فطمأنه ربه وقال له لا تخف إني لا يخاف إنك أنت الأعلى من هؤلاء السحرة الكفرة عبدة الشيطان: {قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى. وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى}**68-69 طه.**

ولأن سحرة فرعون كانوا كما قلت من أعظم السحرة آنذاك وأعلمهم ولأنهم أدرى الناس بما يقدر عليه السحر وبما لا يقدر عليه، فعندما ألقى موسى عصاه فتحولت بأمر الله تعالى الذي إذا أراد شيء أن يقول له كن فيكون تحولت العصى الخشبية إلى حية من لحم ودم ولقفت حبالهم وعصيهم وما عليها من سحر، وأيقن السحرة أن القوة التي تعين موسى ليست بالقوى التي يعرفونها، وأن سحر وشياطينهم لا تقدر على فعل هذا؛ آمن السحر من فورهم مدركين أن موسى وهارون نبيان من عند الله رب العالمين فماذا فعلوا: {فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى}**70 طه.** وكان هذا أكبر دليل على صدق موسى وهارون فلو لم يؤمن السحرة لقالوا الناس ساحر وسحرة لا فرق ولكن سحر موسى أقوى وأكبر من سحرة فرعون. ولكن أن يؤمن السحرة ويقولوا آمنا برب موسى وهارون ويسجدون لله رب العالمين فهذه آية عظيمة لنبي بني إسرائيل موسى ودليل على أنه مرسل من قبل رب الأرباب وملك الملوك رب العالمين سبحانه

وتعالى.. وهذا هو الفرق بين السحر والمعجزة فالسحر علم يصور للمشاهد الصورة على غير حقيقتها فيتخيلها على حسب ما يريد الساحر تماماً مثل ما فعل سحرة فرعون سحروا أعين الناس فخيل لهم أن العصي والحبال قد تحولت إلى ثعابين وحيات ولا شيء من هذا قد حدث بالفعل في الحقيقة فالعصي والحبال كانت كما هي حبال وعصي. أما المعجزة فهي أمر من الله تعالى يخرق بها السنن والقوانين التي وضعها في مخلوقاته ويعجز عن فعلها غيره سبحانه وتعالى مثل ما حدث على يد موسى عليه السلام حين ألقى عصاه الخشبية فتحولت بالفعل بأمر الله تعالى من خشب إلى حية لحم ودم وهذا ما لا يقدر عليه إلا واحد فقط لا شريك له ألا هو الله سبحانه وتعالى، وهذا ما أدركه السحرة ولهذا آمنوا من فورهم وسجدوا ولم يخضعوا لتهديدات فرعون، ولم يخشوا في الله لومة لائم فهنيئا لهم حسن الخاتمة..

وعلاج أو مقاومة هذا السحر بسيطة بإذن الله تعالى ويكون بقراءة القرءان وخصوصا آية الكرسي لما فيها من فضل عظيم، ويكون كذلك برفع الآذان فعند رفع الآذان تهرب الشياطين والله تعالى أعلى وأعلم.

سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ذكر لنا الشارع لواقعة أخرى من وقائع السحر حتى يتبين لنا كيفية تأثيره في العباد ويبين لنا كيفية العلاج منه، ويبين لنا أن شر السحرة قد يطول كل البشر صالحهم وطالحهم ولا فرق عنده بين نبي أو غبي. فهاهو رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تعرض لسحر بني يهود، وهو حديث مذكور في الصحيح ولم ينكره أحد من علماء الحديث وإن أنكره أصحاب المدرسة العقلية الذين يقدمون العقل على النقل فيقولون في دين الله برأيهم وعقلهم ويذرون ما قال الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم وقولهم هذا ليس بمعتبر عندنا بأي شكل من الأشكال. فالسحر مرض من الأمراض التي قد يتعرض لها الإنسان، والناس في هذا سواسية بل والأنبياء أشد ابتلاء من باقي العباد وهم أكثر عرضه لصنوف الأمراض والابتلاءات كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح: أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة.. فما الذي يمنع من إصابته صلى الله عليه وسلم بسحر وقد ذكر ذلك في الصحيح.

وهذا هو نص الحديث: سحر النبي صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان النبي صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله قالت حتى إذا كان ذات يوم أو كان ذات ليلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا ثم دعا ثم قال: يا عائشة أشعرت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب. قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان. قالت: فأتاها النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه ثم جاء فقال: والله يا عائشة لكان ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤوس الشياطين. قالت قلت: يا رسول الله أفلا أحرقته؟ قال: لا، أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس منه شرا فأمر بها فدفنت.

ولابد أن نؤكد أن السحر الذي تم عمله لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو في الأغلب سحر مرض وهو من أشد أنواع السحر والله تعالى أعلى وأعلم.

كيف يكون الساحر ساحرا؟

قلنا أن الساحر عبد من عبيد الشيطان يفعل كل ما يأمره به وينتهي بكل ما نهاه عنه، ودين الشيطان هو الكفر والإشراك بالله ولهذا حذرنا الله سبحانه وتعالى منه وقال في محكم آياته: {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ}**فاطر6.**

فالساحر هو من يقدم القرابين من المعاصي الجسام والكبائر العظام ليتقرب إلى سيده الشيطان بكل وسائل التقرب، وما الذي سيأمر به الشيطان سوى الفحشاء والمنكر: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ}**النور21.** فتجد الساحر يقرأ كتاب الله في الأماكن النجسة أو يضع المصحف في قدميه ويطأ الأماكن القذرة كالمراحيض أو يمزقه أو يبول عليه أو يتوضأ باللبن ويغتسل به أو يزني ولو بأقرب محارمه إليه أو يمارس اللواط أو يأتي البهائم أو يكتب كلام الله بالمداد النجس..

يقول فضيلة الشيخ عبد الرحمن الجبرين عن كيفية وصول الإنسان لمرتبة الساحر: يتفق ساحر مع شيطان على أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشركيات، في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه..فمن السحرة من يرتدي المصحف في قدميه ويدخل به الخلاء، ومنهم من يكتب آيات من القرآن بالقذارة، ومنهم من يكتبها بدم الحيض، ومنهم من يكتب آيات من القرآن على أسفل قدميه، ومنهم من يكتب الفاتحة معكوسة، ومنهم من يصلي بدون وضوء، ومنهم من يظل جنبا، ومنهم من يذبح للشيطان فلا يذكر اسم الله عند الذبح ويرمي الذبيحة في مكان يحدده له الشيطان، ومنهم من يخاطب الكواكب، ويسجد لها من دون الله، ومنهم من يأتي أمه أو ابنته، ومنهم من يكتب (طلسمًا) بألفاظ غير عربية تحمل معانٍ كفرية.

ومن هنا يتبين لنا أن الجني لا يساعد الساحر ولا يخدمه إلا بمقابل، وكلما كان الساحر أشد كفراً كان الشيطان أكثر طاعة له، وأسرع في تنفيذ أمره، وإذا قصرَّ الساحر في تنفيذ ما أمره به الشيطان من أمور كفرية، امتنع الشيطان عن خدمته، وعصى أمره. فالساحر والشيطان قرينان التقيا على معصية الله.

الساحر يعقد عقد مع الشيطان وقد يكون هذا العقد مكتوبا أو شفويا، وفي هذا العقد يتعهد الشيطان أن يمد يد العون للساحر فيعينه على ما يريد عمله من أعمال السحر الشريرة، ويتعهد الساحر أن يلتزم بأفعال معينة وبلباس معين وبحياة معينة بالطبع حياة قذرة فإن خالف أمر الشيطان عاقبه الشيطان بشتى أنواع العقاب. **يقول الدكتور محمد محمود عبد الله**

مدرس علوم القرآن بالأزهر: لا تنشأ العلاقة بين شيطان الجن وحليفه شيطان الإنس إلا بعد أن يدفع الساحر وهو شيطان الإنس ثمنا باهظا؛ لأنّ شيطان الجن لا يعاونه ولا يقوم بخدمته فيما يطلب إلا بعد أن يطلب إلىه القيام بأعمال منافية للشرع، بل هي للكفر والشرك أقرب منها للإيمان؛ إذ يقوم محترف السحر أو من يريد استخدام الشيطان بالآتي:

1/ العهد والميثاق: وهو التحالف مع الشيطان على ألاّ يخون أحدهما الآخر فيفشي سره أو يعصي أمره.

2/ يتقرب الساحر للشيطان: كأن يصوم له تقربا من أجل مرضاته.

3/ يذبح تقرباً للشيطان: بشرط أن يذكر اسم الشيطان على ما يذبح، فلا يذكر اسم الله.

4/ يكتب الساحر آيات من القرآن بالنجاسة، أو يكتب الفاتحة بالمقلوب، أو يكتب آيات من كتاب الله عز وجل بدم الحيض، أو بدم طيور يحددها الجن وتذبح دون أن يذكر اسم الله عليها، بل يذكر اسم الشيطان.

5/ يكون الساحر دائما نجس البدن والثياب، فلا يتطهر.

6/ تمزيق المصحف ويضعه الساحر في نعله ويدخل به المرحاض.

7/ يلبس الساحر ثياباً نجسة وبالمقلوب.

8/ الاستنجاء باللبن مع وطء المصحف بالنعال.

9/ يأمر الشيطان الساحر بالزنا، ثم بكتابة آيات مقلوبة بماء النجاسة، أو تمائم وطلاسم يمليها الجن على الساحر فيكتبها بمني الزنا.

10/ تحديد مكان خال يتم فيه اللقاء بينهما بمواصفات خاصة. . هذا وغيره من الأفعال التي تخرج الساحر من ملة الإسلام ، وينال الكفر بفعلها، ومعلوم أن السحر كفر، والساحر كافر. أعتقد أننا الآن قد كونا صورة واضحة عن الساحر ذلك الكافر بالله والمستحل لحرماته عابد الشيطان الرجيم ذلك الإنسان القذر معدوم الضمير والشفقة الذي باع نفسه وآخرته ليشتري متاع من متاع الدنيا..

ولهم أي السحرة الفجرة طرق عديدة وغريبة في الوصول إلى عقد الشيطان لا يسعنا الآن ذكرها كلها ويكفيك أن تعلموا أنها كلها طرق عظيمة في الفحش والمنكر هدفها إغضاب الله تعالى وكسب لعنته، فالساحر ملعون كسيده الشيطان الرجيم.

كيفية عمل السحر في المسحور

يأتي طالب السحر إلى الساحر ليسحر له شخص ما أو ليحقق له هدف ما في الشخص المسحور له، فيطلب منه الساحر الإتيان بأثر ما من آثار هذا الشخص؛ وغالباً ما يكون الأثر أحد الأشياء التي بها عرق الشخص أو جزء من أجزائه مثل شعر رأسه أو جزء من أظافره، فإن لم يجد فيسأله عن اسم أمه؛ وهو بطريقة حسابية معينة يحددون الشخص المطلوب سحره على وجه الدقة المتناهية، فيقوم الساحر اللعين بعقد عقد سحرية على هذا الأثر أو بدون الأثر بتلاوات كفرية يتقرب بها إلى الشيطان الذي يعبده فيسخر له شيطان خبيث معين ليقوم بتنفيذ السحر المطلوب وهو الذي نسميه (خادم السحر) وهو الموكل بتنفيذ السحر وهو الذي يلازم المسحور من الخارج أو بالنفاذ إلى داخل بدنه ليقوم بمهمة ما أو بتكليف ما كلفه به الساحر ولا يتركه إلا إذا أبطل السحر وانحلت العقد السحرية المعقودة على المسحور، ثم يضع الساحر أمر التكليف في شيء يحفظه ثم يضعه في مكان يتناسب مع طبيعة المسحور فإذا كان المسحور ذو طابع مائي أو كما نقول برج مائي دفن أمر التكليف في ماء سواء أكان بحر أو نهر أو بئر، وإن كان المسحور ذو طابع أو برج ناري دفن أمر التكليف بجوار مصدر للحرارة كفرن مثلاً، وإن كان المسحور ذو طابع أو برج ترابي دفن أمر التكليف في التراب أو الأرض، وإن كان ذو طابع أو برج هوائي علق أمر التكليف في الهواء على شجرة مثلاً.

وخادم السحر هو المكلف بتنفيذ السحر في المسحور كما قلنا وهو يقوم بعمله المكلف به على حسب نوع التكليف فمثلا لو قلنا أن السحر سحر ربط لعريس ما ليلة زفافه فستجد هذا العريس كلما أقترب من زوجته ليجامعها حصل له ارتخاء في عضوه بحيث لا يتمكن بأي حال من الأحوال من جماع زوجته، وبالكشف على هذا الرجل سنجد أنه ليس لديه أي سبب عضوي أو طبي معروف يمنعه من معاشرة زوجته، ولا يستبعد أن يكون السبب في مثل هذه الحالة نفسيا ويمكن أن نفرق بينه وبينه السحر أو المرض الروحي بقراءة كتاب الله على الشخص المصاب والتركيز على آيات المذكور فيها لفظة السحر والسحرة. فإن كان الشخص مريض نفسي فإنه لن يتأثر بآيات الله بل سينشرح صدره وتهدأ نفسه، وإن كان مسحور فإنه لن يطيق سماع تلك الآيات ولسوف يضيق صدره جداً لسماع آيات الله تتلى عليه..

والسؤال ماذا يفعل خادم السحر في بدن المسحور ليتمكن من القيام بأمر التكليف المكلف به؟ نقول وبالله تعالى التوفيق أن الإنسان في حالة إثارته الجنسية، يصدر المخ أمر إلى أحد الغدد

بإفراز هرمون معين هذا الهرمون يسري في الدم فتنقبض عضلات وشرايين العضو الذكري لدي الرجل فيحدث الانتصاب الذي يمكن من الجماع؛ وفي حالة وجود السحر وخادم السحر في بدن المسحور يقوم خادم السحر بمنع ذلك الهرمون الوصول إلى الدم؛ فلا يحدث الانتصاب فتجد المسحور مثار ولديه رغبة كاملة في ممارسة الجنس، ولكن لا يوجد لديه أي انتصاب يمكنه من الإيلاج ومعاشرة الزوجة، وإذا ما كان مع غيرها أو بعيداً عنها سيجد نفسه في حالة جيدة لا تمنعه من المعاشرة الصحية وتصيبه حالة الارتخاء فقط في وجود زوجته..

وإن كان مثلاً سحر تفريق ستجد الزوج يرى زوجته بصورة مخيفة بشعة، أو يشتم منها رائحة كريهة نتنة فينفر منها ومن معاشرتها رويدا رويدا حتى ينفصل عنها ويطلقها، وخادم السحر هنا يلعب على مخ المسحور وعلى كفاءة إدراكه للأمور من حوله فيصيبه بما يشبه حالات الهلوسة وبالإيحاء والوسوسة يرى الزوج زوجته في أي صورة بشعة يصورها له خادم السحر اللعين وهكذا يعمل السحر في المسحورين والله تعالى أعلى وأعلم..

يقول الأستاذ الصادق بن الحاج التوم: وحقيقة الأمر أن الساحر يأخذ أو يؤتى إليه بشيء من الشخص المراد سحره؛ كقطعة من ثيابه، أو شعرة من رأسه، أو جزء من أظافره، فإن لم يوجد شيء سأل الساحر عن اسم أمه حتى يجد علامة يربط بها السحر بالمسحور، ثم بعد ذلك يعقد عقداً يكون فيها هذا الأثر، ثم يقرأ تعاويذه وطلاسمه الشيطانية، وهي محاولة لطلب المساعدة من الأرواح الخبيثة لإنفاذ السحر، فتعاونه مردة الشياطين الذين يعبدهم ويطيعهم من دون الله، فيسخرون له أرواحا خبيثة يربطوهم بجسم الشخص المراد سحره، فلا يستطيع أن ينفك عنهم، وهذا الشيطان المربوط بالمسحور يسمى بـ (خادم السحر) فيلازمه و يتابعه حتى يجد فرصة سانحة فيدخل في جسده، فلا ينفك عنه إلا إذا أبطل السحر وانفكت العقد، ثم توضع العقد المربوطة مع أوراق فيها طلاسم وتعاويذ شيطانية في مكان قريب أو بعيد من المسحور حتى يلازمه السحر، فتدفن في الأرض أحيانا أو توضع في أماكن خفية حتى لا يعرف مكانها فتبطل، وقد يضاف إلى ذلك بعض المواد الخبيثة والتركيبات النتنة مثل: العذرة، أو المني، أو دم الحيض، فتخلط وتجفف وتسحق حتى تكون (بودرة) وتقرأ فيها التعاويذ، ويكون منها مادة سحرية توضع للشخص المراد سحره في طعامه أو شرابه حتى تستقر في بطنه فتقوم بجذب الروح الخبيثة (خادم السحر) إلى الجسد لتستقر بها، فإذا استقرت الأرواح الخبيثة في الجسد قامت بأداء المهمة التي من أجلها عمل السحر، فإن كانت للتفريق بين المرء وزوجه قاموا بعمل أشياء تكرّه

الرجل في زوجته أو المرأة في زوجها، كأن يجعلون في فم المرأة -إن كانوا فيها- رائحة نتنة لا تنفك عنها. أو يسببون للرجل أو للمرأة ضيقا شديدا وقلقا وخوفا طالما هو في بيته مع زوجته، أو يهيجون أعصابه فلا يتحمل كلمة واحدة من زوجته إلى غير ذلك من العوامل التي تدمر الأسر.
وأما إذا كان المراد من السحر تسبب الأذى للمسحور فقد يسببون له آلاما حادة في الرأس (صداع)، وآلاماً حادة في الظهر والمفاصل، وضيقا في الصدر، وأوجاعا في البطن، وإذا كان المراد من السحر صرف المسحور عن دراسته أو تجارته أو مستقبله فيقومون بتشتيت فكره والتسبب في أرقه، وعدم راحته، وجلب الكوابيس والأهوال له عند النوم إلى غير ذلك مما يقوم به السحرة..

كيفية العلاج من السحر

للسحر علاج شرعي وعلاج غير شرعي فبعض الناس قد يذهبون إلى ساحر ليفك لهم السحر فهل هذا يجوز شرعا؟ بالطبع لا يجوز فكما بينا سابقا أن الساحر عبد من عبيد الشيطان ليس لديه ضمير ولا شفقة ولا رحمة ولا يتأتى من خير بأي شكل من الأشكال، فكيف يعالج هذا إنسان مظلوم؟!
أعتقد أن هذا لا يحدث وأغلب الظن أن الساحر يعقد على المريض المسحور سحر آخر كسحر حبس يحبس من خلاله السحر الأول فتهدأ حالة المريض فترة من الفترات لتعود إلى أسوأ ما كانت عليه، فيكون المسحور ذاهبا إلى الساحر بسحر واحد ويعود من عنده بالعديد والعديد من الأسحار. وقد يذهب البعض إلى الكنائس والقساوسة ليعالجوهم؛ وهذا من أعجب الأمور التي قد تأتي من مسلم موحد مؤمن بالله تعالى؛ فمهما بلغت معاناته فلا يجوز التداوي بما هو محرم شرعا؛ وبالطبع لن ينفك هذا القسيس المعالج أن يذكره أن المسيح أو الثالوث قد شفاه؛ وأغلب الظن أن مثل هذا القسيس له أتباع من الجن النصارى الذين يساعدونه على هذا العلاج الظاهري فقط؛ وفي الباطن هو يسلط على المسلم طالب العلاج بعد هذا أكثر من شيطان أو سحر آخر يؤذيه؛ فالحذر الحذر..
فللسحر علاج واحد شرعي هو العلاج بكتاب الله وبعموم الأذكار والطاعات سواء أتعددت الأسحار في عددها أو في أنواعها لا فرق بين سحر وآخر سواء أكان سحر تفريق أو غيره من أنواع السحر، ويجب التنبيه إلى نقطة جد هامة ألا وهي أن أفضل وأسرع طرق علاج السحر هي

الوصول إلى السحر نفسه أو أمر التكليف وإتلافه في ماء مقري عليه آيات السحر، ولكن إذا ما لم نتوصل إليه فلا يتبقى أمامنا إلا الرقية الشرعية وعلى المسحور أو الشاك بأنه مسحور أن يتبع البرنامج العلاجي التالي لمدة لا تقل عن أسبوعين متتاليين:

أولا: يجب على من يتأثر بقراءة آيات السحر المذكورة في القرآن الكريم أن يتطهر بالغسل والوضوء، ثم يصلى لله ركعتين بنية قضاء الحاجة ثم يدعو الله سبحانه وتعالى أن يريه رؤية صالحة يرى من خلالها ما أصابه ثم ينام في مكان طاهر ولسوف يرى في المنام بإذن الله تعالى ما به، ولو كان مسحورا قد يرى مكان السحر فعليه أن يذهب للحصول عليه وإتلافه بوضعه في ماء مقري عليه.

ثانيا: إذا لم نعرف مكان السحر يجب علينا إتباع التعلمات التالية:

1/ الحفاظ على كافة الطاعات، والالتزام بأذكار الصباح والمساء.

2/ أن يكون له ورد يومي من كتاب الله وخصوصا سورة البقرة من بعد غروب الشمس.

3/ يقرأ آيات الرقية الشرعية على نفسه وعلى ماء وعسل وزيت حبة البركة ومسك أبيض أو أسود، ويضاف إليها آيات السحر ونقصد بها الآيات التي ذكر فيها لفظ السحر والسحرة في القرآن الكريم وهي على سبيل المثال: {وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُون}**البقرة102**.

وقوله تعالى: {وَلَوْ نَزَّلْنَا علىك كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِين}**الأنعام7**.

وقوله تعالى: {قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ علىمٌ. يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ. قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ. يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ علىمٍ. وَجَاء السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالْواْ إِنَّ لَنَا لأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ. قَالَ نَعَمْ وَإَنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ. قَالُواْ يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ. قَالَ أَلْقُوْاْ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ. وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ. فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ. فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَانقَلَبُواْ صَاغِرِينَ. وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ. قَالُواْ آمَنَّا بِرِبِّ الْعَالَمِينَ.

رَبِّ مُوسَى وَهَارُون}**109-122 الأعراف.** وقوله: {فَلَمَّا أَلْقَواْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِين}**يونس81**..

4/ يضع معلقتين من العسل المقري عليه في كوب كبير من اللبن الطازج ويشربهم على الريق صباحاً وقبل النوم.

5/ أكل سبع تمرات من تمر المدينة أو من أي تمر آخر، كما نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث: من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر.

6/ دهن الأماكن التالية بالمسك الأبيض أو الأحمر (الأسود- الإنجليزي) : الصرة والجبهة وأصابع اليدين والقدمين العشرين، وعلى القبل والدبر، ويرش على ملابس النوم.

7/ تشغيل سورة البقرة أثناء النوم.

8/ القيام بصيام التطوع على قدر المستطاع.

9/ الإكثار من الدعاء على من سحر، وعلى الجني المعتدي والإكثار من قول حسبي الله ونعم الوكيل والاستغفار وذكر الله.

10/ القراءة على دلو ماء به من الملح الخشن (الصخري) أو ماء البحر ورشه في أركان البيت ومسح أرضيته جيداً من الداخل إلى الخارج، والتركيز على عتبة البيت من الداخل والخارج مع الدعك الجيد لإزالة مادة السحر إن وجدت. والشافي هو الله.

الرقية الشرعية

لا بد أولاً أن نرسخ مبدأ هام من مباديء الإسلام ألا وهو إباحة التداوي، فكل مريض أو مصاب يحق له أو واجب عليه البحث عن علاج ودواء لدائه، وهذا ما قال به رسول الله صلى الله عليه وسلم: تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم. فذلك من باب الأخذ بالأسباب ولا ينافي التوكل على الله. واستثنى من ذلك شيء واحد فقط ألا هو العلاج بشيء محرم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم.

والرقية الشرعية هي الوسيلة الوحيدة للعلاج من الأمراض الروحية، وهي التي شرعها الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأمته واتفق على حدودها علماء الأمة المعتبرين. فقد كان جبريل عليه السلام يرقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فقد جاء في الحديث الصحيح: أتى جبرائيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك؛ فقال: بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حسد حاسد ومن كل عين الله يشفيك.

والسؤال الآن: هل رقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مصروع وبم رقاه؟

الإجابة: نستطيع أن نجزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عالج ممسوسين من الجن وذلك عن طريق: الضرب على الصدر. التفل في الفم. والزجر.. ومن هنا سنتبين أن الرقية الشرعية التي بين أيدينا الآن لم يقم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن استمدت شرعيتها من تشريع الرسول صلى الله عليه وسلم لها، وأعتقد أن سبب هذا معروف فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد بالوحي، ولكن لما غاب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التجأ الناس إلى الرقية الشرعية التي شرعها العلماء ووضعوا لها شروط منها:

(1) أن تكون الرقية بكلام الله وصفاته.

(2) أن تكون الرقية بالغة العربية أو بما يفهم معناها من غيرها.

(3) أن لا يعتقد الراقي أن الرقية تؤثر بذاتها بل بذات الله سبحانه وتعالى . وعلى هذا فإن أي رقية مقبولة وتكون شرعية إذا ما توافرت فيها هذه الشروط الثلاثة السابقة؛ **قال الألباني رحمه الله:** وأما غير ذلك من الرقى فلا تشرع لا سيما ما كان منها مكتوبا بالحروف المقطعة والرموز المغلقة التي ليس لها معنى سليم ظاهر كما ترى أنواعا كثيرة منها في الكتاب المسمى بـ (شمس المعارف الكبرى) ونحوه.

تعلم كيف ترقي نفسك وأهل بيتك

إذا ما أردت أن ترقي نفسك أو أحد من أهل بيتك فيجب علىك إتباع الخطوات التالية:

أولا: يجب عليك الوضوء والتحصن بالأذكار التالية:

1/ آية الكرسي والإخلاص والمعوذتان بأن تقرأهم في كفيك بنية أن يحفظك الله من كل شر ، وتنفث فيهما وتمسح ما استطعت من بدنك.

2/ ضع يدك على مكان الألم أو على صدرك أو على جبهة المقري عليه أو صدره أو على مكان الألم.

3/ تشرع في قراءة الرقية ويجب علىك أن تستحضر نية الشفاء وتقرأ وكأنك تقرأ على الجني المعتدي.

4/ من الملاحظة والمشاهدة وجدنا أن الجني المعتدي يتأذى أكثر من القراءة ليلاً أو بعد الغروب.

5/ تضع زجاجة كبيرة من الماء 2 لتر، وقنينة (برطمان) عسل، والمسك وقنينة زيت حبة البركة، وبعد أن تنتهي من قراءة الرقية وقبل أن تنطق بكلام البشر تنفث على سطح هذه الأشياء ثلاث أربع نفثات وبهذا تكون جاهزة للاستعمال في البرنامج العلاجي..

وعند قراءة الرقية تقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم؛

بسم الله الرحمن الرحيم: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينِ* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عليهمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عليهمْ وَلا الضَّالِينَ}**1-7 الفاتحة.**

بسم الله الرحمن الرحيم: {الم* ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِين* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاة وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُون* وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إلىكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخرَةِ هُمْ يُوقِنُون* أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُون}**1-5 البقرة.**

{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}**164 البقرة.**

{اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعلى الْعَظِيم}**255 البقرة.**

{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِليهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِليكَ الْمَصِيرُ* لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعليها مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ علينَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}**285-286 البقرة.**

{إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}**54 الأعراف.**

{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}**190-191 آل عمران.**

{أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلينَا لا تُرْجَعُون* فتعالى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ* وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ* وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِين}**115-118 المؤمنون.**

{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُون* فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون* فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ}**117-119 الأعراف.**

{وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عليمٍ* فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُون* فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِين* وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُون}**78-82 يونس.**

{وَالصَّافَّاتِ صَفّاً* فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً* فَالتاليات ذِكْراً* إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِد* رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ* إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ* وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ* لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ* دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ* إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِب}**1-10 الصافات.**

{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ* هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ* هُوَ اللَّهُ

الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم}22-24 **الحشر**..

{وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَاراً} **82 الإسراء.**

{وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ} **51 القلم**.{وَأَنَّهُ تعالى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدا}**الجن 3.** {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ* لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُون* وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُد* وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتُّم* وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُد* لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}**1-6 الكافرون.**

{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد* اللَّهُ الصَّمَد* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد} **1-4 الإخلاص.** {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ* مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ* وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ* وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ* وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}**1-5 الفلق..** {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ* مَلِكِ النَّاسِ* إِلَهِ النَّاسِ* مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ* الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ* مِنْ الْجِنَّة والنَّاسِ}**1-6 الناس.**

- أعوذ (أعيذك) بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

- أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة.

- أعوذ بكلمات الله التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن.

-أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، ومن شر عباده ومن شر همزات الشياطين وأن يحضرون.

-اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم، اللهم إنه لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك، سبحانك وبحمدك .

- أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه، وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق و ذرأ و برأ، ومن كل ذي شر لا أطيق شره، ومن شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، إن ربي على صراط مستقيم.

- اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما،

وأحصى كل شيء عددا، اللهم إني أعوذ بك منه شر نفسي، وشر الشيطان وشركه، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط المستقيم.

- تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو وإلـه كل شيء، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، و استدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله.

- حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الرب من العباد، حسبي الخالق من المخلوق، حسبي الرزاق من المرزوق، حسبي الله ، هو حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه، حسبي الله وكفى، سمع الله من دعا، وليس وراء الله مرمى.. حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

- بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك ..

- أسال الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك (7مرات).

وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه..

تم بفضل الله تعالى

إسماعيل مرسي

في الإسكندرية 22/7/ 2006

فهرس كتاب الجان

الموضوع	الصفحة
المقدمة	2
هل الجان حقيقة أم خيال؟	4
هل يخرج من ملة الإسلام من ينكر وجود الجن؟	6
من هم الجان؟	
الجان مكلفون مثل تكليف الإنسان	8
مؤمن الجن يدخل الجنة وكافرهم يدخل النار	9
الجن فيهم الرسل والنذر	10
الجان أصناف متعددة	11
هل الجن تأكل وتشرب؟	13
قدرات وإمكانيات الجن	14
هل الجان يتصورون للإنسان ويتشكلون؟	16
هل أجساد الجن نارية؟	18
هل من الممكن أن نرى الجان؟	19
القرين	20
هل تسكن الجان بيوت الإنسان؟	22
سرقة الجن وخطفهم للأشياء ونقلها	23
الشيطان ودوره في أحلام الإنسان	24
الشيطان وعالم الأحلام	25
زواج الإنسي من الجني وحكمه	27
المس العاشق	29
أسباب المس العاشق وأنواعه	30
مس الجان لبدن الإنسان	33
ما هي أدلة الشرع على مس وصرع الجان للإنسان؟	35
ما هي الأسباب التي تؤدي إلى مس الجان لبدن الإنسان؟	40
العلاقة بين قوة شخصية الإنسان والمس	42
كيف يعرف الإنسان أن به مرض روحي؟	44
البرنامج العلاجي للمس	47
السحر وعالم الجان	49
تعريف السحر	
السحر والديانات السماوية	51
أنواع السحر من حيث التأقيت	53
سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم	55
كيف يكون الساحر ساحرا؟	57
كيفية عمل السحر في المسحور	59
كيفية العلاج من السحر	61
الرقية الشرعية	64
تعلم كيف ترقي نفسك وأهل بيتك	65
فهرس كتاب الجان	69